

مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها

مجلة علميّة دوريّة محكمة

الجزء ١

العدد :١٩
يناير - مارس ٢٠٢٦م

مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها
الجزء ١


١٣٨
١٩٦


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة بمصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض بالمغرب

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عياد بن عيد الثبيتي
أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. منصور بن محمد الغامدي
أستاذ الصوتيات الحاسوبية بهيئة تقويم التعليم والتدريب
أ.د. عبد الفتاح محمد حبيب
أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الزقازيق بجامعة الأزهر
أ.د. حسن دربر
أستاذ الترجمة وعلم المصطلح بجامعة القاضي عياض بالمغرب
أ.د. عزالدين محمد المجدوب
أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية
أ.د. محمد بن صالح الشنقيطي
أستاذ النقد الأدبي الحديث بجامعة جدارة بالأردن
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد بجامعة تونس

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	الحُكمُ الصرفيّ الحَسَن عند سيبويه بين القبول والرفض دراسة وصفية إحصائية **د. جمال محمد سعيد حمد**	٩
٢)	بين العكبريّ وابن هشام في إعراب القرآن دراسة في حواشي ابن هشام على التبيان **د. سلطانة بنت محمد بن مشبب آل صالح الشهراني**	٨٣
٣)	التعدية للمفعول ومعناه لشهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي دراسة وتحقيقًا **د. طارق بن هندي بن عطية الله الصاعدي**	١٤٥
٤)	الاستحالة في التَّراكيب عند عبد القاهر الجرجانِيّ في كتابه (دلائل الإعجاز) دراسة لغويَّة في المفهوم والسِّمات والأسباب **د. عبد الله بن محمَّد عليّ بن جويبر الصُّليميّ**	١٩٣
٥)	بنية الأمثال في مقدمة معجم الأدباء دراسة تحليلية لأثر المثل في أدب ياقوت الحموي **د. مريم محمد الأمين حسن الشنقيطي**	٢٤٩

م	البحث	الصفحة
٦)	شرف الدين يحيى الأصيلي المصري (ت١٠١٠ هـ) حياته وما تبقى من شعره –جمع وتحقيق ودراسة **د. ازاد محمد كريم الباجلاني**	٣١١
٧)	التناظر في قصة يوسف – عليه السلام– عند المستشرقين دراسة مستنصر مير وجراي رِيندسبورج أنموذجًا **د. منال بنت صالح الصاعدي**	٣٩٥
٨)	مظاهر التشظي في ديوان "بلقع" لهند النزاري دراسة سيميائية **د. خالد بن ناصر الجميحي القحطاني**	٤٣١
٩)	الاستفهام في ديوان بين الزحام لعلي رديش دراسة تداولية **د. حافظ بن محمد عريشي**	٤٩٣
١٠)	فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم البلاغية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى **د. رابح بن عبد الله بن عباس العوفي**	٥٣٥

الحُكمُ الصرفيّ الحَسَن عند سيبويه : بين القبول والرفض
دراسة وصفية إحصائية

The Morphological Ruling of the Term al-Ḥasan According to Sībawaih: Between Acceptance and Rejection
A Descriptive and Statistical Study

د. جمال محمد سعيد حمد

أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة

البريد الإلكتروني: jhamad@bu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
12/10/2025		10/12/2025
نشر البحث A Research Publication		
شوال ١٤٤٧هـ = April 2026		
DOI:10.36046/2356-000-019-001		

مستخلص البحث

يعالج هذا البحث موضوع الحُكم الصرفي الحَسَن عند سيبويه بين القبول والرفض معالجة وصفية إحصائية ويهدف إلى استقراء المعايير التي اعتمدها في إطلاق وصف الحُسْن على بعض المسائل الصرفية، ورصد الألفاظ التي عبَّر بها عن هذا الحكم؛ إلى جانب تحديد العوامل التي حالت دون إطلاقه لوصف بعض الصيغ بالحُسْن، كما يعمل البحث على حصر المواضع التي ورد فيها هذا الحكم في الكتاب، وبيان الأبواب الصرفية التي تكرر فيها حضوره، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي الاستقرائي الإحصائي، وانتهى إلى جملة من النتائج من أبرزها:

إنَّ وصف الحَسَن عند سيبويه لا يقتصر على مجرد الجواز، بل يدل على تفضيل صرفي يستند إلى معاييرَ متداخلة، كالسماع والقياس، والخفة ووضوح الدلالة، وموافقة الذوق العربي وقد بلغت ألفاظ الحكم الصرفي الحَسَن في كتابه (٦٨) موضعًا، تصدرها لفظ "أَحْسَن" بواقع (٤٣) موضعًا، في مقابل خمس عبارات مختلفة عبَّر بها عن إعراضه عن وصف بعض الصيغ بالحُسْن، ويوصي الباحث بإجراء دراسات مقارنة بين استعمال ألفاظ الحُسْن الصرفي عند سيبويه وغيره من النحاة، مع العمل على إعداد معجم خاص بألفاظ الحكم الصرفي؛ لتيسير الإفادة منها في الدراسات اللغوية والنحوية.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ– الحُكم– الصرفي –الحَسَن –سيبويه.

Abstract

This study addresses the concept of the morphological ruling termed *al-ḥasan* between acceptance and rejection in the works of Sībawaih through descriptive and statistical approach. The study aims to examine the criteria adopted by Sībawaih in attributing the term *al-ḥusn* (good) to certain morphological issues and to follow the specific expressions he used to convey this ruling. It also seeks to identify the factors that prevented him from attributing the description *al-ḥusn* to some morphological forms. Moreover, the research works on cataloging all occurrences of this ruling in his book and determining the grammatical chapters where this term is most frequently found.

The research adopts a descriptive, inductive, and statistical approach. Among its key findings is that Sībawaih's description of the term *al-ḥasan* goes beyond mere permissibility and indicates a morphological preference based on overlapping criteria such as auditory evidence, analogy, ease of pronunciation, clarity of meaning, and conformity to native Arabic intuition.

The term *al-ḥasan* in morphological rulings appears in 68 instances throughout his book, with the word "*aḥsan*" (better) appearing most frequently in (43 instances).

In contrast, Sībawaih uses five distinct expressions to indicate his disinclination to consider certain forms of *al-ḥusn*.

The study recommends conducting comparative studies between the use of *al-ḥusn* and similar evaluative terms in the works of Sībawayh and other grammarians. It also calls for the compilation of a specialized dictionary of morphological rulings expressions to facilitate their use in linguistic and grammatical studies.

Keywords: Expressions – Ruling – Morphological – Ḥasan – Sībawaih.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمدٍ ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنَّ كتاب سيبويه يُعد حجر الأساس في بناء الدرس اللغوي العربي، وذلك لما اشتمل عليه من منهج دقيق، وتصنيف علمي رصين، وتحليل عميق لأبنية اللغة وأحكامها، وقد تميز سيبويه في كتابه بتنوع أحكامه الصرفية والنحوية، فتارة يُجيز، وتارة يقيس، وتارة يختار أو يرجح، مستعملًا أوصافًا تفضيلية مثل: "أجود"، و"أَحْسَن"، و"جيد"، وهذه الأوصاف لا تقتصر على التقعيد فحسب بل تكشف عن أبعاد ذوقية وصوتية ووظيفية تدل على حسٍّ لغويٍّ رفيع المستوى.

وفي هذا السياق، يبرز وصف "الحُسْن" الصرفي كظاهرة لغوية لها دلالتها الخاصة في كتاب سيبويه؛ إذ لا يُطلقه إلَّا على صيغٍ تفوقت على غيرها في جوانب الأداء والاستعمال؛ مما يُظهر ميله إلى الترجيح بين الأوجه المتقاربة، بناءً على معاييرَ دقيقةٍ تجمع بين السماع، والقياس، والخفّة، وموافقة الاستعمال الفصيح.

والملاحظ أنَّ سيبويه لم يُطلق حكمه الحَسَن على نحو عفوي، بل قيده بجملة من الشروط، التي قد تفضي إلى ما يمكن تسميته بـ"الصيغة المقبولة المفضلة"، ورغم تكرار هذا المفهوم في مواضعَ متفرقةٍ من كتابه، فإنَّه لم يَحْظَ بدراسة مستقلة تكشف عن بنيته الصرفية، ولم تُحصر شواهده بشكل دقيق، كما لم يُعالج بالدراسة الإحصائية في ضوء أبواب الكتاب ومباحثه؛ ومن هذا المنطلق نشأت الرغبة في تناول هذا الموضوع، والكشف عن مظاهره، واستقصاء جوانبه وصفًا وتحليلًا، كمًّا ونوعًا، فجاء هذا البحث بعنوان:" **الحُكمُ الصرفيّ الحَسَن عند سيبويه: بين القبول والرفض – دراسة وصفية إحصائية**".

مشكلة البحث:

تتلخص في السؤال الرئيس:

ما المعايير التي اعتمدها سيبويه في وصف الحكم الصرفي بالحَسَن؟

ومن السؤال الرئيس تتفرع عدة تساؤلات، منها:

١- ما معنى الحُسْن في اللغة والاصطلاح؟

٢- ما الألفاظ التي عبّر بها سيبويه عن الحُكم الصرفي الحَسَن، وما دلالاتها في السياق الصرفي والتركيبي؟

٣- ما أبرز الصيغ والمواطن الصرفية التي أطلق فيها سيبويه الحكم الحَسَن؟

٤- متى يمتنع سيبويه عن إطلاق وصف الحَسَن في الحكم الصرفي؟

٥- كم مرّة ورد وصف الحَسَن في الحكم الصرفي في كتاب سيبويه؟

٦- ما أكثر الأبواب الصرفية ورودًا لوصف الحَسَن في كتاب سيبويه؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من معالجته المستقلة للحكم الصرفي الحَسَن عند سيبويه، وهو موضوع لم يُتناول بدراسة منهجية مفصلة – فيما أتيح من مصادر – ويأتي في إطار الكشف عن منهج سيبويه في بناء القاعدة الصرفية من منظور تفضيلي.

أهداف البحث:

١- استقراء المعايير التي اعتمدها سيبويه في إصدار الحكم الحَسَن في المسائل الصرفية.

٢- توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الحُسْن.

٣- رصد الألفاظ التي عبّر بها سيبويه عن الحُكم الصرفي الحَسَن، والوقوف على

دلالاتها ومعانيها في ضوء السياق الصرفي والتركيبي.

٤– تتبع مظاهر الحكم الصرفي الحَسَن عند سيبويه كما وردت في كتابه.

٥– تحديد العوامل التي حالت دون إطلاق وصف الحَسَن في بعض المسائل الصرفية عند سيبويه.

٦– رصد مواضع إطلاق الحُسْن الصرفي في كتاب سيبويه، مع تحديد الأبواب الصرفية التي تكرر فيها هذا الاستعمال.

أسباب اختيار الموضوع:

١– ندرة الدراسات التي تناولت "الحُسْن" بوصفه معيارًا صرفيًّا وصفيًّا عند سيبويه.

٢– أهمية الجمع بين المعالجة النظرية والمنهج الإحصائي لإبراز قوة الظاهرة وامتدادها.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي الاستقرائي الإحصائي، بما يتوافق مع طبيعة موضوعه، إذ يتناول ظاهرة لغوية تقييمية تتكرر في كتاب سيبويه، هي "الحكم الصرفي الحَسَن"، ويقوم البحث على وصف أبعاد هذه الظاهرة الدلالية وصلتها ببناء المنهج، إلى جانب رصد كمّي دقيق لمواضع ورودها في الكتاب.

حدود البحث:

يمثل كتاب سيبويه ميدان البحث ومادته الأساس، واقتصر على مواضعَ وصف فيها البنية الصرفية بلفظ (حَسَن) ومشتقاته، دون التطرق إلى السياقات النحوية أو الصوتية؛ إذ لم يكن الغرض رصد المصطلح في عموم استعمالاته، بل دراسته من زاوية صرفية خالصة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من ندرة الدراسات التي تناولت الحُسْن الصرفي بوصفه معيارًا تقييميًا مستقلًا في كتاب سيبويه، فقد ظهرت بعض الدراسات التي تقاطعت جزئيًا مع موضوع هذه الدراسة من حيث الطرح أو المنهج، ومن أبرز هذه الدراسات ما يلي:

١. دراسة مريم عابد الهذلي بعنوان: "معاير القبول والرفض النسبية في كتاب سيبويه"، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ٢٠١٥م.

تتناول الدراسة مفهوم القبول والرفض النسبيين عند سيبويه، أي كيفية اعتبار بعض الصيغ أو العبارات صالحة (مقبولة) أو مرفوضة في ضوء معايير نسبية تعتمد الذوق، وكثرة الاستعمال، والسماع، والتجربة الصرفيّة، ويتقاطع هذا البحث معها في تتبع منهج سيبويه في إصدار الأحكام، لكنَّه يختص بتركيزه على معايير الحكم الصرفي الحَسَن تحديدًا، مع توظيف المعالجة الإحصائية لرصد مواضعه وتوزيعها في "الكتاب".

٢. دراسة محمد عبد الله المالكي بعنوان: "الحكمُ النحوي الحَسَن عند سيبويه: مفهومه وأسبابه" بحث قصير منشور في مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد السبعون ١٤٤٥هـ، الجزء الأول.

ركزت هذه الدراسة على مفهوم "الحُسْن" في السياق النحوي، مبيّنة معالمه وأسبابه من زاويتَيه التركيبية والدلالية، دون التوسع في الجانب الصرفي أو توظيف المنهج الإحصائي، في حين تميز البحث الحالي بتركيزه على البُعد الصرفي خاصة، مع توظيف التحليل الإحصائي لحصر مواضع الحكم وتصنيفها حسب التكرار والباب الصرفي.

يعدّ هذا البحث امتدادًا للدراسات السابقة ومتمايزًا عنها؛ إذ يدرس "الحكم الصرفي الحَسَن" عند سيبويه بوصفه قضية مستقلة، معتمدًا منهجًا نوعيًّا وإحصائيًّا

يفتح أفقًا جديدًا في الدراسات الصرفية ذات البعد التقييمي.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، تليها خاتمة تُلخص أبرز النتائج والتوصيات.

يأتي التمهيد بعنوان: "مفهوم الحُسْن في اللغة والاصطلاح".

المبحث الأول بعنوان: "معايير الحكم الصرفي الحَسَن وأسباب الإعراض عنه عند سيبويه".

المبحث الثاني بعنوان: "ألفاظ الحُكم الصرفي الحَسَن ومظاهره عند سيبويه".

المبحث الثالث بعنوان: " إحصاء ألفاظ الحكم الصرفي الحَسَن في كتاب سيبويه".

والله ولي التوفيق والسداد.

تمهيد

مفهوم الحُسْن في اللغة والاصطلاح

أولًا: الحُسْن في اللغة:

يُعدّ "الحُسْن" من الألفاظ ذات الدلالة الواسعة في المعاجم العربية، حيث تدل مادته (ح س ن) على ما يُقابل القُبح، ويُطلق على كل ما يُستحسن ويُمدَح به في الشكل أو المعنى أو الفعل، وقد أجمع أئمة اللغة على هذا المعنى؛ مما رسّخ مفهومًا لغويًا أصيلًا يقوم على الجمال والاستحسان (١)، وتنوّعت دلالات "الحُسْن" في المعاجم العربية بين ما يدل على الجمال الظاهري والبهاء، وما يشير إلى المعاني الباطنية من الصلاح والفضل والاستقامة؛ مما يدل على شمول المفهوم واتساع مجاله في الوصف والمدح، سواء في الألفاظ أو المعاني أو الأفعال (٢).

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد دلالة "الحُسْن" في اللغة من خلال أربعة أبعاد متكاملة، تعكس طبيعة الاستحسان في الاستعمال العربي، هي: الجمال الظاهري والمعنوي، والبعد التقييمي، ومطابقة الذوق اللغوي والقياس.

---

(١) يُنظر: أحمد القزويني ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م"، مادة "حسن"؛ ومحمد جمال الدين ابن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، مادة "حسن".

(٢) يُنظر: مجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي، "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)، مادة "حسن"؛ ومحمد عبد الرزاق الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، مادة "حسن".

ثانيا: الحُسْن في الاصطلاح:

يرتبط المفهوم الاصطلاحي لـ"الحُسْن" بجذوره اللغوية، ويُفهم في سياق النحو والصرف بوصفه تعبيرًا عن تفضيل أو ترجيح، لا عن حدٍّ اصطلاحي دقيق، ولم يُعرف عن النحاة أو الصرفيين وضع تعريف اصطلاحي محدد لهذا المصطلح، إلّا أنَّه معدود في مراتب الحكم النحوي والصرفي(١) ، ويُعدّ "الحُسْن" حكمًا تقييميًّا يُمنح لبعض الصيغ دون غيرها، لا عند مخالفة القاعدة أو خرق الضوابط، بل عند تساوي الصيغ في الجواز ، مع تميّز إحداها بما يجعلها أقرب إلى الذوق العربي وأولى في الاستعمال (٢)، ويتضح هذا المفهوم من خلال آراء العلماء ومعاييرهم التفضيلية المستنبطة من الاستعمال، إذ لا يقوم على الجواز أو الذوق المجرد، بل على عناصر موضوعية، كالسماع، والقياس، وسهولة النطق، وهي متى اجتمعت رفعت الصيغة إلى مرتبة التفضيل (٣).

وقد أشار بعض علماء الصرف إلى أنَّ جمال الصيغة لا يعتمد فقط على مطابقتها للقواعد، بل يرتبط أيضًا بذوق اللغة وصحة المعنى، وتُعدّ الصيغة جيّدة إذا كانت سهلة النطق، واضحة المعنى، ومألوفة في الاستعمال العربي، فهذه الأمور تجعلها أقرب للقبول وأَحْسَن في التعبير (٤)، ويُفهم من أقوال بعض العلماء أنَّ وصف

(١) يُنظر: محمد عبد الله المالكي، "الحكم النحوي الحسن عند سيبويه: مفهومه وأسبابه"، *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٧٠*، (١٤٤٥هـ): ٢٣.

(٢) يُنظر: محمد كاظم البكاء، "منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي". (ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩م): ٢٠٦.

(٣) يُنظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصائص". (ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتب)، ٢: ١٥٢.

(٤) يُنظر: محمد الحسن الرضي الأستراباذي، "شرح شافية ابن الحاجب". تحقيق محمد محي =

الصيغة بالحُسْن لا يعني بطلان غيرها، بل يُراد به تفضيل وجه على آخر لكونه أكثر اتساقًا مع معايير الفصاحة، مع بقاء الوجه الآخر في دائرة الجواز والاستعمال [١].

وهكذا يظهر من مجموع هذه الأقوال أنَّ مفهوم "الحُسْن الصرفي" ليس وصفًا عشوائيًا، بل يعتمد على الصوت والمعنى والاستعمال، ويجمع بين السماع والقياس والذوق، ويُفضَّل ما وافق لسان العرب وتكاملت فيه هذه الجوانب.

=

وآخرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، ١: ٢٥

(١) علي ابن يعيش، "شرح المفصل للزمخشري". تقديم إميل يعقوب، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، ٤: ٤٧.

المبحث الأول: معايير الحكم الصرفي الحَسَن وأسباب الإعراض عنه عند سيبويه

لا يستخدم سيبويه وصف "الحَسَن" عشوائيًّا أو لمجرد الانطباع، بل يصدره بعد مقارنة دقيقة بين الصيغ، ويمنحه للبنية التي تجتمع فيها خصائص تُوافق أساليب العرب وفطرتهم اللغوية، ومن تتبّع استعمالاته يظهر أنَّه لا يكتفي بقبول الصيغ، بل يُميز بين الجائز والمفضَّل، فيصف بالحُسْن ما اجتمع فيه السلاسة، والقياس، والسماع العربي، ولا يمنح الوصف عمّا ينقصه شيء من ذلك، ولو كان صحيحًا في الظاهر (١)؛ ولهذا جاء هذا المبحث ليتتبع المعايير التي اعتمدها سيبويه في إطلاق وصف "الحَسَن"، ويُبيّن أسباب تركه لهذا الوصف في بعض المواضع؛ مما يكشف دقته في المفاضلة، وحرصه على ربط الحكم اللغوي بالقياس والسماع، لا بمجرد الاستحسان.

أولًا: معايير الحكم الحَسَن عند سيبويه:

١–موافقة السماع:

يُعدّ السماع من المعايير الراسخة التي يعتمدها سيبويه في إطلاق الحكم الحَسَن، إذ يُمثّل الاستعمال العربي المأثور المرجع الأعلى في تقويم الصيغ، وتفضيل بعضها على بعض، فالمعيار ليس مجرد مطابقة البنية للقياس، بل امتثالها لما ثبت عن العرب في كلامهم الفصيح، وموافقتها لما تواتر من استعمالهم، ومن ثمّ يُرجّح الصيغة التي شاع ورودها في السماع، حتى وإن كانت الصيغ الأخرى مقبولة من حيث البنية النظرية، ما دام الاستعمال الفعلي منح الأفضلية لبعضها دون غيره (٢).

---

(١) يُنظر: سناء على حسين، "مظاهر التعليل في كتاب سيبويه". *مجلة دواة دار اللغة والأدب العربي* ١٨، (٢٠١٨م): ١١٠.

(٢) يُنظر: فاطمة عبد الرحمن العمري ومجدي إبراهيم عبد الله، "مبادئ تأصيل السماع في كتاب سيبويه". *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية* ٣، (٢٠١٨م): ١١٦.

ومن الأمثلة التي تُظهر اعتماد سيبويه على السماع في إطلاق وصف "الحَسَن"، ما أورده في تحليل قوله: ((وأكثرُ العرب يقول: لاثٌ وشاكٌ سلاحُه... وكِلا القولين حسنٌ جميل))[١]

جاء ذلك عند تحليله لقول طريف بن تميم العنبري[٢]:

فتعرّفوني أنني أنا ذاكُمُ شاكٍ سِلاحي في الحوادث مُعْلِمُ

حيث وقف على لفظ "شاكٍ" بالتحليل، متوقفًا عند أصل الصيغة، وهل تعود إلى الفعل المعتل (شاك يشوك) أم إلى الفعل المشدد (شَكَّ يشُكّ)؟ ورجّح أنَّ الأصل "شائك" على وزن اسم الفاعل، إلا أنَّ الاستعمال العربي غلب فيه الحذف فجاءت "شاكٍ"، كما في "لاث" بدل "لائث"، وأشار إلى أنَّ كلا الوجهين مقبولان، مع ميل إلى تثبيت الصيغة المسموعة؛ مما يدل على موازنة بين القياس والسماع في اختيار الصيغة، ويُفهم من قوله أنَّه يعرض وجهين في تفسير أصل الهمزة في مثل "جاء": الأول: يذهب إلى أنَّ الهمزة أصلية من بنية "جيء"، لكنَّها حُذفت للتخفيف. والثاني: يرى أنَّ الهمزة مُبدلة من عين الفعل المعتل، وأنَّ الحذف إنَّما وقع لاستثقالها في سياق صوتي معين، كما هو الحال في "شاكٍ" بدلاً من "شائك".

ويبدو أنَّ سيبويه لا يرفض أحد الرأيين، بل يُقر صلاحية كل منهما، مشيرًا إلى أنَّ كليهما "حَسَنٌ جميل"، في دلالة على توازن في النظر بين السماع والقياس، دون إلغاء لأحدهما.

(١) عمرو بن عثمان، سيبويه، "الكتاب". تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ٤: ٣٧٨

(٢) يُنظر البيت في: الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس"، ٣٣: ١٣١؛ وسيبويه، "الكتاب"،٤: ٣٧٨.

وخلاصة القول إنَّ سيبويه يُفضّل "شاكٍ" و"لاثٍ" على "شائك" و"لائث"؛ لاعتماده على كثرة ورودهما في كلام العرب، مع أنَّ الوجهين صحيحان قياسًا، وهذا يدلّ على أنَّ السماع عنده مقدَّم، وأنَّه يمنح الصيغة وصف "الحَسَن" إذا وافقت ما جرى به لسان العرب.

٢–القياس الصرفي:

القياس الصرفي من أبرز المعايير التي يعتمدها سيبويه في إطلاق الحكم الحَسَن، إذ يُمثّل القاعدة المطَّردة التي يُقاس عليها غير المسموع، ويُرجّح بها أحد الأوجه الجائزة عند التعدّد، وسيبويه لا يعتمد على السماع وحده، بل يحتكم إلى القياس حين يندر النص أو تختلف الروايات، فيُقدّم الصيغة التي تندرج في النظام الصرفي المطّرد، وتنسجم مع ما استقر في أبنية العربية[١]، ومن ثمَّ فإنّ الحكم الحَسَن عنده لا ينفصل عن القياس، بل يقوم عليه متى توفر الاطراد والتوافق مع أبنية الكثرة والاستعمال، ومن الأمثلة التي اعتمد فيها سيبويه على القياس الصرفي في إطلاق الحكم الحَسَن قوله في باب "ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوله الألفات الموصولات": "لأنَّك إذَنْ أردت أن يكون تكسيرُه وتحقيره على ما في كلام العرب، نحو: التِّجْفاف والتِّبْيان، وكان ذلك أحسنَ من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم. ألا ترى أنَّه ليس في الكلام سِفْعالٌ"[٢]، يُفهم من ذلك أنَّ تصغير الأسماء التي تبدأ بألف الوصل يستلزم حذف الألف، لأنَّها لا تُثبت إلا إذا وقع بعدها ساكن، بينما التصغير يفتح الحرف التالي لها، فإذا صُغّرت كلمة مثل "استضراب"، حُذفت ألف الوصل، فتبقى الأحرف

(١) يُنظر: أحمد تيمور باشا، "السماع والقياس". (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م): ١٤.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٣٤.

(س، ت، ض، ر، ا، ب)، وتظهر فيها ثلاث زوائد: السين، والتاء، والألف الداخلة في "استفعل"؛ ولأنَّ التخفيف يقتضي حذف أحد الزوائد وردّ الكلمة إلى وزن مألوف، فقد فضّلوا حذف السين؛ لأنَّ الناتج "تُضَيْرِيب"، يوافق أوزانًا معروفة مثل "تُجيفيف" من "تِجفاف" و"تُميسيح" من "تِمساح"، أمّا حذف التاء أو الألف مع إبقاء السين، فينتج عنه أوزان غير مألوفة مثل "سُفيعيل" أو "سِفعال"، وهي شاذة وضعيفة في القياس

والاستعمال [١].

ويبيّن هذا المثال أنَّ سيبويه يربط إطلاق الحكم الحَسَن بالقياس الصرفي، مع مراعاة مطابقة الصيغة لأبنية الكثرة والاطراد، وانسجامها مع الأوزان المأثورة في الاستعمال، لا الاكتفاء بالجواز النظري، وهو ما يعكس وعيه العميق بنظام التصريف العربي، وإدراكه لسعة القياس فيه.

٣–خفة اللفظ:

تُعدّ الخفة في النطق من المعايير الأساسية التي يعتمدها سيبويه في وصف الصيغ بالحُسْن، لما لها من أثر في انسجام الصيغة مع النظام الصوتي وتجنّب الثقل، وقد نبّه عدد من علماء اللغة إلى أنَّ جمال اللفظ لا يُقاس بالمعنى وحده، بل يرتبط أيضًا بوضوح النطق وسلامة الأداء [٢]، في هذا السياق لا يكتفي سيبويه بسلامة البنية، بل يشترط سهولة النطق وخلوّ الصيغة من الثقل والتعقيد؛ لذا يُرجّح الصيغ الأخف

(١) أبو سعيد الحسن السيرافي، "شرح كتاب سيبويه". تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ٤: ١٨١.

(٢) يُنظر: عمرو بن بحر الجاحظ، "الحيوان". تحقيق عبد السلام هارون، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٣٨هـ) ٣: ١٣١٢.

صوتًا، حتى لو كان غيرها صحيحًا من حيث البناء [١]، كما يرتبط قبوله للإدغام بالبيئة الصوتية، ويزداد ترجيحه له إذا كثرت الحركات المتتالية في السياق ((وكلما توالت الحركاتُ أكثرَ كان الإدغام أحسنَ))[٢]، ويزداد حُسْنُ الإدغام كلّما أدى الإظهار إلى توالي الحركات وكثرة النطق؛ لأنَّ ذلك يسبب ثقلًا صوتيًا، فكلما زاد هذا التوالي كانت الحاجة إلى الإدغام أشد، لأنَّه يُخفف الأداء ويُحقق تناسقًا صوتيًا واضحًا [٣]، ويُعد الإدغام حَسَنًا إذا جاء بين متحركين وانتهى بساكن، أو إذا سُبق بحرف مدّ، ((وإذا التقى الحرفان المِثْلان اللذان هما سواءٌ متحرّكين، وقبل الأول حرفُ مدٍّ، فإن الإدغام حسَنٌ؛ لأنَّ حرف المدّ بمنزلة متحرِّك في الإدغام)) [٤]، ويسهم الإدغام في تحقيق الانسجام الإيقاعي وتخفيف الجهد في النطق، ومن خلال تتبّع استعمال سيبويه لوصف "الحَسَن" في باب الإدغام، نجد عبارات مثل: " فأَحْسَن ما يكون الإدغام"، و"حَسُن الإدغام"، و "فإنَّ الإدغام حَسَنٌ" وهذه العبارات لا تدلّ على الجواز فقط، بل تعبّر عن ملاحظة دقيقة للجوانب الصوتية، خاصة في المواضع التي يُسبب فيها الإظهار ثقلًا، فالإدغام عنده وجه حَسَن؛ لأنَّه يُخفف من توالي الحركات، ويُحقّق التناسق مع إيقاع العربية الفصيحة.

٤– الفصاحة، ووضوح المعنى، وموافقة الذوق العربي:

يرتكز وصف الحَسَن عند سيبويه على معاييرَ تتجاوز السلامة الشكلية؛ إذ

(١) يُنظر: هيد الله مولود، "رسالة كتاب سيبويه وامتداداتها النقدية والبلاغية". *مجلة الخطاب* ٢ ، (٢٠١٩): ٢٨.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٤٣٧.

(٣) يُنظر: ابن عصفور، "الممتع الكبير في التصريف"، (ط١، لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م): ٤١٤.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٤:٤٣٧.

يُفضّل الصيغ التي تجمع بين الفصاحة ووضوح المعنى وانسجامها مع الذوق العربي، فالصيغة التي تُحقق دلالة واضحة وتنسجم في بنائها مع أساليب العرب تُعد أحقّ بالحكم الحَسَن، حتى وإن وُجدت صيغ أخرى صحيحة من حيث القياس لكنَّها أقلّ ملاءمة في الأداء، أو أقل توافقًا مع السياق، والمتأمل في معايير الحكم الصرفي الحَسَن عند سيبويه يلاحظ أنّها جميعًا تصب في خدمة مبدأ الفصاحة ووضوح المعنى وموافقة الذوق العربي، إذ إنّ سيبويه لا يكتفي بتحقيق الجواز أو القياس، بل يحرص على انتقاء الصيغة الأوضح معنًى، والأفصح أداءً، والأقرب إلى سليقة العرب[١]، ومن الأمثلة التي تكشف عن هذا التوجّه قوله: ((وإنْ حقّرتَ رَجلًا اسمهُ مَهارَى، أو رَجلًا اسمه صَحارَى كان صُحيْر ومُهَيْر أحسنَ، لأنَّ هذه الألف لم تجئ للتأنيث))[٢].

ويتضح من ذلك أنَّ سيبويه فضَّل في تصغير نحو " مهاريّ" و "صحاريّ" المنسوبتين إلى "مَهْر" و "صَحْر"، صيغة "مُهَيْر" و"صُحَيْر"؛ لكون الألف فيهما امتدادًا لياء النسب لا للتأنيث، فكان حذفها أنسب للتخفيف والوضوح، وأقرب إلى القياس، وهو منهج قاسه على نظائر أخرى، مثل: "علانية" التي خُففت إلى "علن" و"ثمانية" التي خففت إلى "ثمان"[٣].

يدل هذا المثال على أنَّ الحذف هنا ليس عشوائيًّا، بل قياسيّ يُراعي الخفة والاقتصاد في البناء، بما يوافق الذوق العربي في التصغير، فالصيغتان "مُهَيْر" و"صُحَيْر" أوضح في الدلالة على المذكر، وأقرب إلى المألوف العربي، بخلاف "صُحَيْرى" أو

(١) يُنظر: سعيدة عبد الله سعودي وأمينة محمد حماني، "مستويات الفصاحة وتمثيلاتها في كتاب سيبويه". *مجلة الممارسات اللغوية* ٢، (٢٠٢٤م):١٠٥.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٣٨

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه"، ٤: ١٨٣.

"مُهَيْرى"، التي قد توهم التأنيث بسبب الألف الممدودة في الأصل، ومن ثمَّ جاء ترجيح سيبويه للصيغة الأوضح انسجامًا مع الفصاحة ووضوح المعنى، وتحقيقًا لسلامة الصيغة ومطابقتها للاستعمال العربي الأصيل.

ثانيا: أسباب الإعراض عن الحكم الصرفي الحَسَن عند سيبويه:

من خلال تتبّع شواهد سيبويه يتبيّن أنَّه لا يمنح الحكم الصرفي الحَسَن لجميع الصيغ الجائزة بإطلاق، بل يُلاحظ أنَّه يعرض عن منح هذا الوصف لبعض الأوجه، رغم جوازها من جهة القياس، أو ثبوتها في السماع، ويأتي هذا الإعراض عن وصف الحَسَن دالًا على دقة معيار سيبويه؛ إذ لم يكن الجواز وحده كافيًا في نظره ليمنح الصيغة مرتبة الحُسْن، بل لا بد من تحقق جملة من الشروط، أهمها: موافقة القياس، وثبوت السماع، وخفّة اللفظ، وموافقة الذوق العربي والفصاحة، وبناءً على ذلك فإنَّ إعراض سيبويه عن وصف بعض الصيغ بالحُسْن يرتبط بمخالفات جزئية أو كلية لهذه المعايير؛ مما يدل على منهج واضح في التمييز بين المقبول والمفضّل، بين ما يجوز استعماله وما يستحق أن يُوصف بالحُسْن؛ لبلوغه درجة أعلى في مطابقة السليقة العربية، ومن خلال عبارات سيبويه التي تنفي الحُسْن، مثل: ""ولا يَحْسُن في هذا"، "ما لا يَحْسُن أن تضيف إليه الأسماء"، "ولا مُسْتَحْسَنةً عند العامة"، "ولا تُسْتَحْسَن في قراءة القرآن ولا في الشعر"، "وليس كحُسْنِه مع هؤلاء"[1]، يظهر أنَّ رفضه لبعض الصيغ يرتبط بأسباب متعددة، أهمها: ضعف السماع، أو قلة القياس وندرته، أو الثقل في النطق، أو غموض المعنى، وقد يجتمع أكثر من سبب في صيغة واحدة؛ مما يدفعه للإعراض عنها وعدم وصفها بالحُسْن.

وفيما يلي نعرض المواضع التي امتنع فيها سيبويه صراحةً عن وصف بعض

(١) يُنظر: سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٣٩٣، ٣: ٥٦٦، ٤: ١٣٥، ٤: ٤٣٢، ٤: ٤٥٨.

الصيغ بالحُسْن، مع توضيح الأسباب التي دعته إلى هذا الإعراض.

الموضع الأول:

قال سيبويه في باب "لا تجوز فيه التثنية والجمع": "ولا يَحسن في هذا إلَّا هذا الذي وصفتُ لك وأشباهُه"(١)، في هذا الموضع يبيّن سيبويه منع تثنية أو جمع الأسماء المبنية أصلًا على صيغة التثنية أو الجمع، مثل: "مسلمون" و"رجلان" إذا سَمَّى بهما شخص، إذ يرى أنَّ الكلمة مشبعة بالعلامة، أي تحمل علامة التثنية أو الجمع في أصلها؛ ولذا يصرح بأن "لا يَحْسُن في هذا إلا هذا" أي أنَّه لا يجيز وجهًا آخر رغم إمكانه في القياس؛ لكونه لا يرقى إلى مرتبة الحُسْن(٢)، ويرجع امتناع سيبويه عن وصف بعض الصيغ بالحُسْن إلى أسباب مباشرة، منها التنافر التركيبي وضعف القياس، كما في اجتماع "رفعان" أو "نصبان" في اسم واحد، أو تكرار العلامات النحوية بطريقة لا توافق ذوق العرب.

الموضع الثاني:

تناول سيبويه في باب "ما لا يَحْسُن أن تضيف إليه الأسماء التي تبيِّن بها العددَ إذا جاوزتَ الاثنين إلى العَشَرة" مسألة تركيب العدد مع الصفة إذا جاوز اثنين إلى العشرة، مثل قولهم: "ثلاثةُ نسّاباتٍ"(٣)، وبيَّن أنَّ الوجه الفصيح أن تُجعل الصفة جمعًا ظاهرًا، كـ "ثلاثةٌ مُسلِمون" أو "ثلاثةٌ قُرَشِيُّونَ"؛ لأنَّ استعمال "ثلاثة نَسّابات" يُحدث لبسًا، فيُوهم أنَّ المعدود مؤنث، مع أنَّه مذكر (٤)؛ مما يفقد التركيب فصاحته، ويجعل

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٣٩٣

(٢) يُنظر: السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، ٤: ١٤٢.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٥٦٦.

(٤) السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، ٤: ٣٠٢.

الجملة أقرب إلى الضرورة الشعرية؛ ولذلك لم يصف سيبويه هذا الأسلوب بالحَسَن، بل علل ذلك بقوله: "كراهيةَ أن تُجعَل الصفةُ كالاسم"(١)، أي كراهة أن تتحول الصفة إلى موقع الاسم في تركيب العدد، فيختل التوازن بين العدد والمعدود في الدلالة والتركيب، ويبدو أنَّ سبب امتناع سيبويه عن وصف هذا التركيب بالحَسَن هو خشية الغموض في المعنى، إذ قد يلتبس فيه الموصوف بالصفة؛ مما يُفقد الكلام وضوحه ودقته، وهما شرط أساس عنده للحكم بالحَسَن.

الموضع الثالث:

قال سيبويه في باب "ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتها فيما مضى": ((ومن قال هذا مَالٌ: ورَأيتُ بابا فإنَّه لا يقول على حال: ساقٌ ولا قارٌ ولا غابٌ: – وغَابٌ: الأجَمةُ – فهي كألف فاعِلٍ عند عامّتهم، لأن المعتلّ وَسَطًا أقوى، فلم يَبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُسْتَعْلٍ، كما أنَّهم لم يقولوا: بال من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالةُ قويَّةً في المال ولا مستحسنَةً عند العامة))(٢)، يُميز سيبويه هنا بين الأسماء التي تُمال وتلك التي لا تُمال، بحسب قوة الدافع الصوتي للإمالة، ومدى قبولها عند العرب؛ ولذلك يُعْرِض عن وصف الإمالة بالحَسَن في كلماتٍ مثل: "مال" و"باب" و"غاب" إذا جاءت معها حروف الاستعلاء؛ لأنَّ العرب لم تَسْتَحْسِن هذا النوع من الإمالة (٣)، ويرى أنَّ ألف "غاب" وأمثالها أضعف في الحافز الصوتي للإمالة من ألف "قائل"؛ لذا لم يُجرِ العرب الإمالة عليها، حتى مع وجود حروف الاستعلاء، كما لم يُميلوا "بال"

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٥٦٦.

(٢) المرجع نفسه،٤: ١٣٥.

(٣) السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"،٤: ٥١٢.

من "بُلْتُ"[١]، وهذا يدل على أنَّ الحكم بعدم الإمالة مبني على ضعف السماع وغياب الاستحسان، لا على مجرد القياس؛ ولهذا لم يمنحها سيبويه وصف الحَسَن.

الموضع الرابع:

في باب "الإدغام" يذكر سيبويه أصواتًا فرعية وردت في لهجات بعض العرب، لكنَّها غير مُسْتَحْسَنة ولا شائعة في لغة من تُرتضى عربيته، ولا تُقبل في القرآن ولا في الشعر، ومن ذلك: ((الكاف بين الجيم والكاف، والجيمُ التي (كالكاف، والجيمُ التي) كالشِين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، ...وغيرها[٢]، وقد وافقه ابن جني، فعدّ هذه الأصوات لغات ضعيفة مرذولة لا يُؤخذ بها في الفصيح[٣]، وقد وصفها مكي القيسي بأنَّها قليلة وشاذة[٤]؛ مما يؤكد بُعدها عن الذوق العربي المألوف، ويتضح أنَّ سيبويه أعرض عن وصف هذه الأصوات بالحَسَن لأنَّها تخالف الفصاحة، وتندر في كلام الفصحاء، فرآها لهجية أو مصطنعة تُضعف الأداء؛ ولهذا حكم عليها بناءً على ضعف السماع، وقلة الاستعمال، ومخالفتها للذوق، ونصّ بوضوح على أنَّها غير مُسْتَحْسَنة.

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ١٣٥.

(٢) يُنظر: سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٤٣٢

(٣) يُنظر: ابن جني، "سر صناعة الإعراب". تحقيق حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥م) ١: ٤٥.

(٤) يُنظر: مكي القيسي، "كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة". تحقيق أحمد حسن فرحات، (الأردن: دار عمار، ١٩٨٤م): ٧٢.

الموضع الخامس:

قال سيبويه في باب "الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد": ((وجوازُ الإدغام على أنَّ آخِر مُخرج اللام قريبٌ من مُخرجها، وهي حروفُ طرَف اللسان، وهي مع الظاء والثاء والذال جائزة، وليس كحُسْنِهِ مع هؤلاء، لأنَّ هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربنَ مُخرج الفاء))[1]، يناقش سيبويه جواز إدغام اللام في الظاء والثاء والذال، ويُقرّ بقابليته صوتيًّا لتقارب المخارج، لكنَّه لا يصفه بالحَسَن، بل يصرّح بأنَّه "ليس كحُسْنِهِ مع هؤلاء"، أي دون غيره في الفصاحة؛ وذلك لأنَّ الإدغام هنا أقلّ خفة، وأبعد نسبيًّا في المخرج، وقد يُسبب لبسًا أو تنافرًا صوتيًّا، فلا يحقق الانسجام المطلوب.

وبعد وصف هذه المواضع وبيان أسباب إعراض سيبويه عن إطلاق وصف "الحَسَن" على بعض الصيغ الصرفية، يتضح أنّ هذا الإعراض لم يكن عفويًّا، بل قائمًا على أسباب منهجية دقيقة، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بما استُخلص من منهجه في تفضيل بعض الأوجه الصرفية، وبناءً على ذلك يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- لا يكتفي سيبويه بالجواز اللغوي لوصف الصيغة بالحُسْن، بل يشترط توافر معايير متكاملة، تشمل القياس والسماع وحُسن الذوق العربي، وهذا يدل على منهجه الدقيق في التقييم، فهو لا يُفاضل بين الصيغ لمجرد جوازها، بل لما تحققه من فصاحة واستقامة في الأداء.
- يُفرّق سيبويه بين القبول والتفضيل؛ فبعض الصيغ يُجوّزها ولا يفضّلها، ويُقرّ

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٤٥٨.

استعمالها دون أن يصفها بالحُسْن؛ مما يُظهر دقته في الحكم.

- إعراض سيبويه عن وصف بعض الصيغ بالحُسْن لا يعني رفضها مطلقًا، بل يعني الاكتفاء بإقرارها من جهة الجواز دون تفضيلها.
- لم يكن إعراض سيبويه عن وصف الحُسْن بسبب عامل واحد دائمًا، بل تتداخل الأسباب في كثير من المواضع، فقد يجتمع ضعف السماع مع ضعف القياس، أو تكون الصيغة خفيفة في النطق لكن تحتمل اللبس؛ مما يجعله مترددًا في منحها وصف الحُسْن.

المبحث الثاني: ألفاظ الحُكم الصرفي الحَسَن ومظاهره عند سيبويه

قبل الحديث عن الألفاظ التي استعملها سيبويه في وصف الحكم الصرفي بالحَسَن وتتبع مظاهر هذا الحكم عنده، يجدر بنا المرور على مفهوم الحكم الحَسَن بشكل عام في كتابه سواءً أكان الحكمُ نحويًا أم كان الحكمُ صرفيًا، ونقول في ذلك: إنَّ سيبويه لم يقدّم تعريفًا صريحًا لمفهوم "الحكم الحَسَن" في النحو أو الصرف، كما لم يبيّن منهجًا محددًا في إطلاقه، بخلاف ما استقر لاحقًا في المؤلفات المتأخرة، ومع ذلك يمكن استنباط ملامح هذا المفهوم من خلال تتبّع مواضع استعماله في "الكتاب"، حيث يُلاحظ أنَّه يلجأ إلى هذا الوصف في سياقات المفاضلة بين صيغ متعددة، يُرجّح إحداها على الأخرى لأسباب صرفية أو استعمالية (١).

ويرى سيبويه أنَّ "الحَسَن" يدخل ضمن حكم أوسع سماه "الاستقامة"، فقسّم الكلام بحسب قبوله في لسان العرب، فبعض التراكيب "مستقيمة حَسَنة" تجمع بين صحة اللفظ وسلامة المعنى، وبعضها يُعد مستقيمًا في اللفظ فقط، وقد يكون منها ما يُعد قبيحًا أو غير مقبول (٢).

ويتّضح من استعمال سيبويه لوصف "الحَسَن" في سياقات متعددة أنَّ هذا الحكم يتجاوز حدود السلامة النحوية أو مجرد الجواز؛ ليعبر عن تفضيل صرفي يستند إلى معاييرَ متكاملة، تجمع بين اعتماد الصيغة في السماع، وموافقتها للقياس، وسهولة نطقها، ووضوح معناها، وانسجامها مع المقام وسليقة العرب (٣).

---

(١) يُنظر: عبد المنعم علي محمد، "تعليل الحكم الصرفي في كتاب سيبويه". رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، مصر: كلية اللغة العربية (٢٠٠٨م): ١٣.

(٢)سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٥

(٣) يُنظر: حافظ علوي علي وسيف الدين عبد الله الفقراء، "البنى الصرفية والنحوية الموسومة =

من خلال تتبّع مواضع الحكم بالحَسَن في كتاب سيبويه، يتبيّن أنَّ هذا الوصف لا يُطلق جزافًا أو بناءً على الذوق وحده، بل يأتي نتيجة للمقارنة بين الأوجه الممكنة، حيث يقر بجواز بعضها، ويُفضّل أحدها بوصفه أرجح، ويُفهم من ذلك أنَّ الحُسْن عنده يُعبر عن مرتبة عالية من القَبول الصرفي ترتكز على أسس من الفصاحة والقياس، وتُراعي انسجام البنية مع خصائص العربية الفصيحة[١]، وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أنَّ وصف الحَسَن في استعمال سيبويه يرتبط بمعناه اللغوي – وهو الجميل – استنادًا إلى أنَّ مصطلحات سيبويه الصرفية غالبًا ما تحتفظ بدلالاتها الأصلية في اللغة[٢].

وبعد بيان مفهوم الحكم الصرفي الحَسَن عند سيبويه، يحسن أن ننتقل إلى الألفاظ التي استخدمها في التعبير عنه، فنقول: إنَّ كتاب سيبويه يحظى بمكانة رفيعة في مسار الدرس النحوي والصرفي؛ لما تميّز به من دقة في وضع القواعد، ومنهجية واضحة تقوم على السماع، وتستعين بالقياس، وتميل إلى التخيير أو الترجيح عند تعدد الأوجه اللغوية، ومن الجوانب البارزة في كتابه توظيفه لوصف "الحَسَن" في الحكم على بعض التراكيب أو الصيغ دون غيرها؛ ولأجل ذلك استخدم عددًا من الألفاظ المشتقة من الجذر (ح–س–ن)، مثل: "أَحْسَن"،

=

بحكم الجيد عند سيبويه". *مجلة الآداب، جامعة بغداد ١٤٩* ، (٢٠٢٤م): ١٠ وعبد المنعم محمد، "تعليل الحكم الصرفي في كتاب سيبويه"، ٢٢.

(١) يُنظر: زكريا سلمان عبد الرؤوف، "نص الاستقامة من الكلام والإحالة لسيبويه وتطبيقاته لدى البلاغيين". *مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ٢٨* ، (٢٠١٩م): ٥٩.

(٢) يُنظر: مريم عابد الهذلي، "معايير القبول والرفض النسبية في كتاب سيبويه"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: كلية اللغة العربية (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م): ٦٨.

و"أَحْسَنَه" و"حَسَن"، و"حُسْنًا" و"حَسَنان"، وقد وردت هذه الألفاظ في سياقات مختلفة، إمَّا للمفاضلة بين صيغ صرفية متعددة، أو للحكم على وجه منها بالقبول استنادًا إلى السماع والقياس ونحوهما.

سنقف في هذا الموضع على تتبع هذه الألفاظ في نصوصه، وتفسير دلالاتها في ضوء السياقات التي وردت فيها، مع الإشارة إلى مواضعِ ظهورها؛ للكشف عن كيفية توظيفها في بناء تصوره لمفهوم الحكم الحَسَن.

١- (أَحْسَن، وأَحْسَنَه):

يعد لفظ "أَحْسَن" من أكثر الألفاظ التي استخدمها سيبويه في الحكم الصرفي، وقد ورد في معظم الأبواب الصرفية ومسائلها في الكتاب، يستخدم غالبًا في المفاضلة الصريحة بين بنيتين أو وجهين صرفيين، ومن ذلك قول سيبويه في "باب دخول فعَّلتُ على فعَلتُ لا يشركه في ذلك أفعلْتُ": ((وفتّحتُ في هذا أحسن، كما أنَّ قِعدة في ذلك أحسن. وقد قال جلَّ ذكره: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٢). فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيَّنًا في هذه الأبواب، وهكذا صفته))(٣).

هذا السياق يتناول المفاضلة بين صيغتين صرفيتين هما" فعَّلْتُ و "أفْعَلْتُ"، وموقعهما من الصياغة والفصاحة، فصيغة "فعلت" مثل "قعدت" و"فتحت" تُعد من حيث التركيب والصياغة أقرب إلى الذوق العربي، وأسلم في القياس من "أفعلت" التي مثل: "أقعدت" و"أفجرت"؛ ولهذا وصف استعمالها في بعض المواضع بأنَّه

(١) القرآن الكريم، ص: ٥٠.
(٢) القرآن الكريم، القمر: ١٢.
(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٦٥

"أَحْسَن"[١]، واستشهد بالآيتين ليُظهر أنَّ الصياغة على "فعلت" جاءت في النص القرآني؛ مما يمنحها وزنًا بلاغيًّا ودلالة على الفصاحة، أمَّا قوله: "قِعْدة في ذلك أَحْسَن"، فالمقصود به أنَّ استعمال "قعدتُ" بدلًا من "أقعدتُ" في السياق المعين أنسب وأبلغ، من جهة السلاسة والمألوف في كلام العرب، وقد دلَّ لفظ "أَحْسَن" على تفضيل استعمال صيغة "فعلت" على "أفعلت"، من حيث الفصاحة، والمتداول في الاستعمال العربي، والورود في النصوص القرآنية.

أمَّا "أَحْسَنَه" فهي من الألفاظ القليلة التي استخدمها سيبويه في وصف الحكم الصرفي بالحَسَن، فهي تميل إلى التحديد الأدق في التطبيق، وتأتي غالبًا بعد عرض بدائل، ومن ذلك قوله في باب "تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير": ((وذلك نحو: (بَيتٍ) و(شَيْخٍ) و(سَيِّدٍ) فأَحْسَنُه أن تقُول: (شُيَيْخٌ) و(سُيَيْدٌ) فَتضم؛ لأنَّ التحقير يضُم أوائل الأسماء، وهو له لازمٌ كما أنَّ الياء لازمة له))[٢].

هذه الأسماء تحتوي في أصلها على ياء ثانية في البنية، وعند تصغيرها تُكرر الياء حسب القاعدة، وتُضم أول الكلمة لأنَّ التصغير غالبًا يبدأ بضم الفاء، ويرى سيبويه أنَّ الضم والياء كلاهما لازم في التصغير، لكن بعض العرب لا يُحبّون التقاء الضمة والياء المشددة؛ لأنَّه يُثقل اللفظ، فيُبدلون الضمة بفتح أو كسر لتخفيف النطق[٣]، وهنالك وجه ثالث أضعف تُقلب فيه الياء واوًا، كما في: بويت وشويخ...وهذا الوجه لم يرجحه سيبويه؛ لأنَّه يخالف القاعدة القياسية التي تُبقي على الحرف الأصلي من غير إبدال ما لم توجد ضرورة صوتية، وقد دلل سيبويه على ضعفه بأنَّ قلب الياء واوًا

(١) السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، ٤: ٤٤٤.
(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٨١.
(٣) السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، ٤: ٢٠٣.

يكون لانضمام ما قبلها كما قال في (ضارب: ضويرب) [١]، ويدعم هذا الرأي ما ورد في كتب الصرف تحت "بند قلب الياء واوًا"، الذي يشترط أن تكون الياء ساكنة، وأن يقع ضم ما قبلها[٢]، وهو ما لا ينطبق في حالات التصغير المذكورة.

واستعمال سيبويه للفظ "أَحْسَنه" في هذا الموضع لم يأتِ لمجرد الجواز، بل يذهب إلى ترجيح أحد الأوجه المستعملة بناءً على ما يوافق القياس، ويحقق خفة الأداء، فـ"أَحْسَنه" تشير إلى مفاضلة بين الأوجه المستعملة في تحقير هذه الأسماء، فسيبويه يسْتَحْسِنُ الوجه الأول الذي يراعي القاعدة الصرفية في التصغير، ويحافظ على بنية الكلمة الأصلية، ويفضله على الوجه الثاني الذي فيه خفَّة صوتية لكنَّه دون الأول في القوة القياسية، كما يستبعد الوجه الثالث لضعفه وخروجه عن القياس، مبيّنًا عِلَل ذلك الضعف.

٢- (حَسَن، وحُسْنًا، وحَسَنان):

استخدم سيبويه لفظي "حَسَن" و"حُسْنًا" للتعبير عن الحكم الصرفي الإيجابي، وغالبًا ما وردا في سياقات تدلّ على قبول وجهٍ من الوجوه دون مفاضلة، أي للدلالة على الجواز والصحة، لا على التفضيل بين البدائل، ومن ذلك قوله في باب "الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد": ((القاف مع الكاف، كقولك: الحَقْ كَلَدةَ. الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ. وإنَّما أدغمتَ لقرب المخرجين، وأنَّهما من حروف اللسان، وهما متَّفقان في الشدة))[٣].

يرى سيبويه أنَّ إدغام القاف في الكاف وبيانها وجهان حَسَنان؛ لتقاربهما في

(١) المرجع نفسه ٤: ٢٢٠.

(٢) يُنظر: أحمد بن محمد الحملاوي، "شذا العرف في فن الصرف". تحقيق نصر الله عبد الرحمن، (الرياض: مكتبة الرشد): ١٣١.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٤٥٢.

المخرج وصفة الشدة، ويُعدّ كلٌ منهما جائزًا؛ لأنَّ الفارق بينهما يسير، ولا يسبب لبسًا في السمع أو خللًا في الأداء، واستخدامه للفظ "حَسَن" هنا يدل على قبول الوجهين دون تفضيل، فالحكم بالحَسَن في هذا الموضع يعني الجواز والاستعمال، لا الأفضلية أو الفصاحة العليا.

وبالطريقة نفسها يُوظّف سيبويه "حُسْنًا" للتعبير عن الإقرار بصحة وجه لغوي من حيث الجواز والاستقامة في الأداء، دون ترجيح أو تفضيل بينه وبين وجه آخر، ومن ذلك قوله في باب "الإدغام في الحرفين": ((والبيان ههنا يَزْدادُ حُسْنًا لسكون ما قبله))[١]، حيث يؤكد حُسْن البيان (الإظهار)؛ نظرًا لسكون ما قبله، من غير أن يُصرّح بتفضيله على الإدغام، بل يُظهر أنَّ لكل منهما موضعًا مناسبًا يُسْتَحْسَن فيه بحسب البنية الصوتية[٢].

وهكذا نجد أنَّ سيبويه يستخدم (حَسَن وحُسْنًا) للدلالة على جواز الوجه أو صلاحيته في العربية، مع احتمال وجود وجه آخر، دون التعبير عن حكم تفضيلي أو ترجيحي كما تفعل "أَحْسَن وأَحْسَنه"، وبناءً على ذلك فإنَّ هذه الألفاظ تُستخدم لإثبات صحة الصيغة ضمن حدود القبول في اللغة، اعتمادًا على السماع أو القياس، دون أن تشير بالضرورة إلى تفضيل بنية على أخرى، فهي تُعد أدوات إقرار بصلاحية الاستعمال، لا أدوات للمفاضلة أو التقديم.

أمَّا لفظ "**حَسَنان**" فيعدُّ من الألفاظ القليلة التي استعملها سيبويه في التعبير عن الحكم الصرفي، وقد ورد في سياق الإقرار بجواز الوجهين معًا، مثل: "حَسَن" و "حُسْنَا"، وذلك ضمن عرضه للأوجه الصرفية المرتبطة بإدغام الحروف المتجانسة في

(١) المرجع نفسه، ٤: ٤٣٨.

(٢) يُنظر: السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، ٥: ٣٩٨.

باب "الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد" حيث ذكر: ((الجيم مع الشين، كقولك: ابْعَجْ شَبَثًا، الإدغام والبيانُ حسنانِ لأنَّهما من مخرج واحد، وهما من حروف وَسَط اللسان))[1]، يتحدث سيبويه هنا عن التقارب بين الجيم والشين، فهما يخرجان من وسط اللسان؛ مما يجعل الإدغام ممكنًا والإظهار جائزًا أيضًا، وهو لا يُفضّل أحد الوجهين، بل يقبلهما معًا؛ لأنَّ الإدغام مدعوم بوحدة المخرج، والإظهار مقبول لسلامة النطق ووضوح الأداء[2].

وبعد التتبع والاستقصاء لألفاظ الحُكم الصرفي الحَسَن ومظاهره عند سيبويه يمكننا تسجيل هذه الخلاصة:

ألفاظ الحكم الصرفي الحسن عند سيبويه تتوزع بين:

- ألفاظ تفضيل (أَحْسَن وأَحْسَنه) تفاضل بين وجهين.
- ألفاظ إقرار (حَسَن وحُسْنًا وحَسَنان) تقرُّ بصحة وجه دون تفضيل.

وكلّ لفظ من هذه الألفاظ يُعبّر عن درجة مختلفة من القبول الصرفي، تتفاوت بين القياس، والسماع، والذوق العربي، دون أن تُستخدم جميعها للدلالة على نفس الحكم.

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٤٥٢.

(٢) السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، ٥: ٤٢٣.

المبحث الثالث: إحصاء ألفاظ الحُكم الصرفي الحَسَن في كتاب سيبويه

تُعدّ أحكام سيبويه الصرفية أساسًا مهمًا في بناء العربية، فهو لم يكتفِ ببيان الجواز والمنع، بل أضاف بُعدًا تقييميًّا، من أبرز مظاهره وصف بعض الصيغ بـ"الحُسْن" ومشتقاته ويسعى هذا المبحث إلى إحصاء هذه الألفاظ في كتابه، من حيث عددها ومواضع تكرارها واقترانها، وأكثرها ورودًا، والأبواب والأجزاء التي تكررت فيها، للكشف عن قيمتها المنهجية في تقويم الصيغ الصرفية.

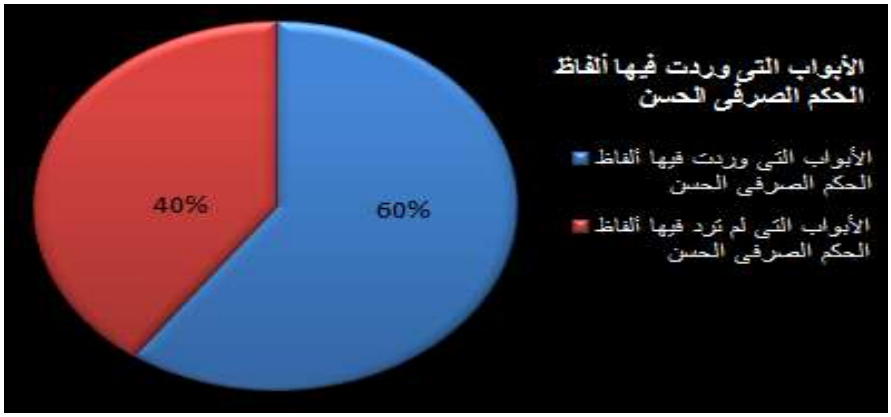
أولًا: إحصاءات عامة:

١- بلغت مواضع ألفاظ الحكم الصرفي الحَسَن في كتاب سيبويه، وهي: "أَحْسَن، أَحْسَنه، حَسَن، حُسْنًا، وحَسَنان" نحو (٦٨) موضعًا، توزعت على أجزاء الكتاب وأبوابه، وقد تصدر لفظ "أَحْسَن" هذه الألفاظ بوروده في (٤٣) موضعًا بنسبة (٦٣٪)، يليه لفظ "حَسَن" في (١٨) موضعًا بنسبة (٢٦٪)، ثم "حُسْنًا" في (٤) مواضع بنسبة (٦٪)، وجاء بعده "أَحْسنَه" في (٣) مواضع بنسبة (٤٪)، أمَّا لفظ "حَسَنان" فلم يرد في كتاب سيبويه إلَّا في موضع واحد، غير أنَّ شرح السيرافي نقله عنه في نحو ثلاثة مواضع. والشكل التالي يوضح ذلك التوزيع.



٢- وردت ألفاظ الحكم الصرفي الحَسَن في نحو (٢٩) بابًا من أصل (٤٨) بابًا صرفيًّا تقريبًا في كتاب سيبويه، أي بما يعادل نسبة (٦٠٪) من مجموع الأبواب الصرفية.

كما يتضح في الشكل الآتي



وتفاصيلها على النحو الآتي:

أ- جاء لفظ "أَحْسَن" في الصدارة من حيثُ التوزيع على الأبواب؛ إذ ورد في

(١٨) بابًا بنسبة (٦٢٪)، يليه لفظ "حَسَن" في (٤) أبواب بنسبة (١٤٪)، ثم "أَحْسَنه" و"حُسْنًا" في (٣) أبواب لكل منهما بنسبة (١٠٪)، في حين اقتصر لفظ "حَسَنان" على باب واحد فقط بنسبة (٤٪).

والشكل التالي يوضح هذا التفصيل



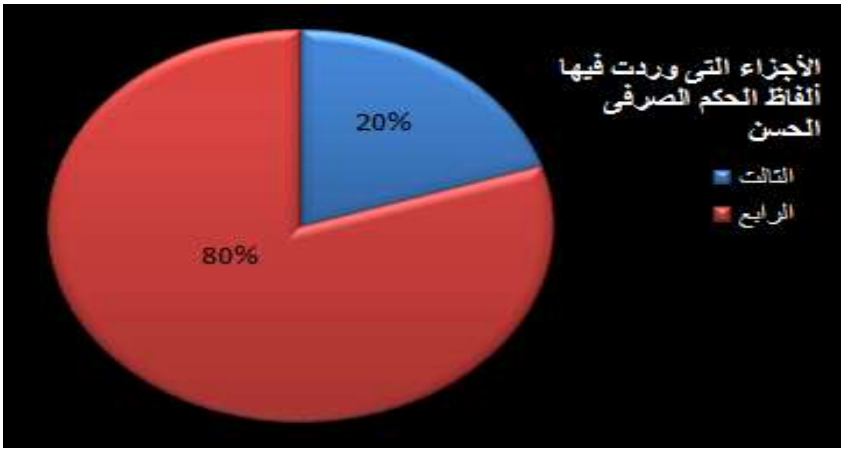
ب- حاز باب " الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد" أعلى نسبة من ورود ألفاظ الحكم الصرفي، إذ تكرر فيه نحو (٢٢) موضعًا بنسبة (٣٢٪)، يليه باب "الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا" بنحو (١٩) موضعًا بنسبة (٢٨٪).

كما يوضح الشكل الآتي



ج- يُعدّ الجزء الرابع من الكتاب الأكثر استيعابًا لألفاظ الحكم الصرفي؛ إذ تضمن نحو (٥٤) موضعًا بنسبة (٨٠٪)، ويُلاحظ أنَّ مباحث الصرف وأبوابه تتركز أساسًا في الجزءين الثالث والرابع؛ وهو ما يفسر كثرة ورود هذه الألفاظ فيهما.

كما يوضح الشكل أدناه



ثانيًا: إحصاءات خاصة بألفاظ الحكم الصرفي الحَسَن:

قبل الشروع في عرض نتائج الدراسة الإحصائية الخاصة بألفاظ الحكم الصرفي

الحَسَن من المفيد توضيح بعض المصطلحات المستخدمة في هذا السياق:

- منفرد: يُقصد به أنَّ اللفظ ورد على صورة مفردة غير مكررة.
- مقترن: يُراد به أنَّ اللفظ اقترن أو ارتبط بغيره من ألفاظ الحكم الصرفي الأخرى.
- منفرد مقترن: يُعنى به أنَّ اللفظ ورد في صورة مفردة غير مكررة، مع اقترانه في الوقت نفسه بأحد ألفاظ الحكم الصرفي الأخرى.
- الرقم بين القوسين ﴿ ﴾ يشير إلى رقم الموضع في الجدول.

أولًا: لفظ أَحْسَن:

ورد لفظ "أَحْسَن" للدلالة على الحكم الصرفي الحَسَن في كتاب سيبويه نحو (٤٣) مرة بنسبة (٦٣٪)، منها (١٧) موضعًا منفردًا، ونحو (٧) مواضع مكررًا مرتين، وقرابة (٤) مواضع مكررًا ثلاث مرات، كما اقترن بغيره من ألفاظ الحُسْن في نحو (٧) مواضع.

والجدول التالي يوضح هذه التوزيعات بالتفصيل:

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
١-	وكان ذلك أحسنَ من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم.	✓			ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات	٤٣٤/٣
٢-	كان صُحيْر ومُهَيْر أحسن.	✓			تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيَّهما شئت	٤٣٨/٣
٣-	وقول الخليل أحسنُ، كما أنَّ عُفَيْرِيةً أحسنُ.			✓	باب تحقير ما كان في الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف	٤٣٩/٣

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
					إحداهما تحذف أيَّهما شئت	
٤-	وذلك نحو: حُلَى ودِفلى؛ فأحسنُ القول فيه أن تقول: حُلِيٌّ و دِفْلِيٌّ.	✓			الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفًا زائدة لا ينون وكان على أربعة أحرف	٣٥٢/٣
٥-	فإذا صار واحدًا فهو أحسن أن يكسَّر.	✓			ما يكسَّر مما كُسِّر للجمع	٤٠٨/٣
٦-	والوجه أن تقول: آباءُ زَيْدٍ، وهو قول يونس.. وهو أحسن من آباء الزَّيْدِينَ.	✓			جمع الأسماء المضافة	٤٠٩/٣
٧-	وهو أن يكون الشيئانِ كلُّ واحد منهما بعضَ شيء مفرَدٍ من صاحبه. وذلك قولك: ما أحْسَنَ رءُوسَهما، وأحْسَنَ عَواليَهما.		✓		ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفظ بالجمع	٦٢١/٣

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
٨-	وفَتّحْتُ في هذا أحسن، كما أن قِعدة في ذلك أحسن			مرتان ✓	دخول فعَّلتُ على فعَلتُ لا يشركه في ذلك أفعلْتُ	٦٥/٤
٩-	والنصبُ فيه كلّه أحسنُ، لأنها ليست كألف حُبْلَى.	✓			باب الراء	١٤٢/٤
١٠-	فإذا كان قبل الهاء حرفُ لينٍ فإنَّ حذف الياء والواوِ في الوصل أحسنُ... فلَما اجتَمعت حروفٌ متشابِهةٌ حذفُوا. وهو أحسنُ وأكثر ... وأحسنُ القراءَتين: ﴿ونَزَّلْناهُ تَنزِيلًا﴾(١)			ثلاثة ✓	ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار، وحذفِهما	١٨٩/٤
١١-	وسمعنا بعض العرب			ثلاثة ✓	التضعيف في	٣٩٧/٤

(١) القرآن الكريم، الإسراء :١٠٦

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
	يقول، أعْيِيَاءُ وأحْيِيَةٌ؛ فيبيّن. وأحسنُ ذلك أن تُخْفيَها وتكون بمنزلتها متحركة... ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة، فهو أحسنُ وأكثر...إلَّا أنَّك إن شئت أخفيت والتبيينُ فيه أحسن مما في يائه كسرة.				بنات الياءِ وذلك نحو:عَيِيتُ وحَيِيتُ وأحْيَيْتُ	
١٢-	وإنَّما خففوا في عَمْيةٍ وكان ذلك أحسنَ لأنَّهم يقولون فَخْذٌ في فَخِذٍ.	✓			ما قِيسَ من المعتل من بنات الياءِ والواو ولم يجيء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل	٤١٠/٤
١٣-	وذلك قولهم: أحَسْتُ، يريدون:	✓			ما شذ من المضاعف فشُبه	٤٢١/٤

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر: مرتان	مكرر: ثلاثة	
	أحْسَسْتُ؛ وأحَسْنَ، يريدون: أحْسَسْنَ.					بـاب أقَمْـتُ، وليس بِمُتْلَئِبٍ	
١٤-	فأحسـنُ مـا يكـون الإدغـام في الحـرفين المتحـرِّكين... وممَّـا يـدلُّك علـى أنّ الإدغام فيما ذكرتُ لـك أحسـنُ أنَّـه لا يتـوالى في تأليـف الشِعْر خمسة أحرف متحرّكة... فإن كان قبل الحرف المتحرّك الـذي وقـع بعـده حـرفٌ مثلُـه حـرفٌ متحـرك لـيس إلا، وكان بعد الذي هو مثلُـه حـرفٌ سـاكنٌ حسُـن الإدغـام		✓		✓	الإدغـام في الحـرفين اللـذين تضـع لسـانَك لهمـا موضـعًا واحـدًا لا يـزول عنه	٤٣٧/٤

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
	...وكلما توالت الحركاتُ أكثر كان الإدغام أحسنَ. وإن شئتَ بيَّنت.					
١٥-	وتقول: هذا ثَوْبُ بَكْرٍ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف، لأنَّ حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف.	✓			الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانَك لهما موضعًا واحدًا لا يزول	٤٤٠/٤
١٦-	فالإظهار في الحروف التي من مُخْرَج واحد وليست بأمثالٍ سَواءٍ أحسَنُ، لأنها قد اختلفت. وهو في المختلفة المخَارج أحسنُ، لأنها أشدُ تباعدًا. وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارجُ		✓	✓	الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد	٤٤٥/٤ - ٤٤٦

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر: مرتان	مكرر: ثلاثة	
	ازداد حسنًا.					
١٧-	الهاء مع الحاء: كقولك: اجْبَهْ حَمَلًا، البيانُ أحسن لاختلاف المخْرَجين، ولأنَّ حروف الحَلْق ليست بأصلٍ للإدغام لقلَّتها. والإدغام فيها عربيٌّ حسنٌ لقرب المخرجين... العينُ مع الهاء: كقولك اقْطَعْ هِلالًا، البيان أحسنُ...		✓	✓		الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد	٤٤٩/٤
١٨-	وإذا أردت الإدغام حوَّلت العين حاء ثم أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءيْن. والبيانُ أحسنُ.	✓				الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد	٤٥٠/٤
١٩-	الغين مع الخاء.		✓	✓		الإدغام في	٤٥١/٤

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
	البيانُ أحسنُ والإدغام حسنٌ... كما فعلتَ ذلك في العين مع الحاء والخاء مع الغين. البيانُ فيهما أحسنُ لأنَّ الغين مجهورة وهما من حروف الحَلق.				الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد	
٢٠-	والكاف مع القاف: انْهَكْ قَطَنًا، البيان أحسن والإدغام حسنٌ...وإنَّما كان البيان أحسنَ لأنَّ مُخرجهما أقربُ مخارج اللسان إلى الحلق...اللام مع الراء... وهما في الشِّدَّةِ وجَرْي الصوت سواءٌ، وليس بين مُخْرَجيهما مُخْرَجٌ.		✓	ثلاثة: ✓	الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد	٤٥٢/٤

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر: مرتان	مكرر: ثلاثة	
	والإدغام أحسنُ...					
٢١-	وأما اللام فقد تدغم فيها، وذلك قولك: هَنَّرَى، فتدغم في النون. والبيانُ أحسنُ	✓				الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد ٤٥٦/٤
٢٢-	فإذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وبَلْ، فإنَّ الإدغام في بعضها أحسنُ.	✓				الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد ٤٥٧/٤
٢٣-	فإن قلت: أقول اصْحَبْ مَطَرًا، وهما شديدتان، والبيانُ فيهما أحسنُ.	✓				الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا ٤٦١/٤
٢٤-	ويصيران مع الضاد صادًا كما صارت الدالُ والتاءُ مع الطاءِ طاءً. يدلُّك التفسير. والبيانُ أحسنُ؛ لرَخاوتهنَ وتَجافِي اللسان	✓				الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا ٤٦١/٤ – ٤٦٢

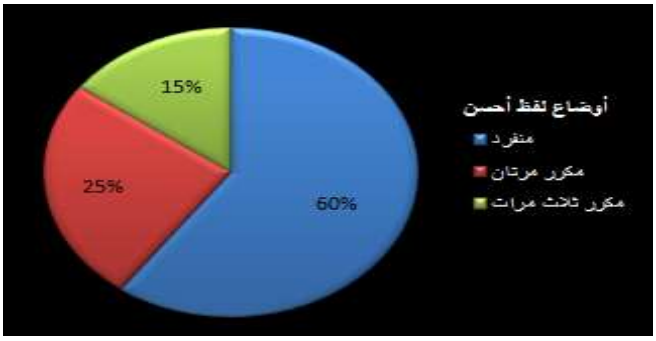
الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ				الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر			
				مرتان	ثلاثة		
	عنهنّ.						
٢٥-	واعلم أن جميع ما أدغمتَه وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرِّكا، كما تفعل ذلك في المِثْلين. وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسنَ وما يكون خَفِيًّا.	✓	✓			الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤٦٦/٤
٢٦-	واعلم أنَّ ترك البيان هنا أقوى منه في المنفصلَين، لأنَّه مضارع، يعني ما يُبْنَى مع الكلمة في نحو افْتَعَلَ. فأنْ تقول: احْفَظْ تلك، وخُذْ تِلك، وابْعَثْ تلك، فتبيِّنَ –	✓	✓			الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤٧٢/٤

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
	أحسنُ من حَفِظْتُ وأخَذْتُ وبَعَثْتُ، وإنْ كان هذا حسنًا عربيًّا.					
٢٧-	ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقَتْ. والبيان فيها أحسنُ... ولم تكن المضارعة هنا الوجهَ، لأنك تُخِلُّ بالصاد، لأنها مُطْبقة، وأنت في صُفْتُ تضع في موضع السين حرفًا أفْشَى في الفم منها للإطباق، فلمَّا كان البيانُ ههنا أحسنَ لم يجز البدل.			مرتان: ✓	الحرف الذي يضارَعُ به حرفٌ من موضعه والحرِف الذي يُضارَعُ به ذلك الحرفُ وليس من موضعه	٤/٤٧٨
٢٨-	وذلك قولك في التَّسْدِير: التزَّدِير، وفي يَسْدُلُ ثوبَه:	✓			الحرف الذي يضارع به حرفٌ من موضعه	٤/٤٧٨ – ٤٧٩

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
	يَزْدُلُ ثوبه، لأنها من موضع الزاي وليست بمُطْبقة فَيَبقى لها الإطباق. والبيانُ فيها أحسنُ؛ لأنَّ المضارعة في الصاد أكثرُ وأعرفُ منها في السين.				والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه	

ومن خلال الجدول يمكن استخلاص ما يأتي:

١- ورد لفظ "أَحْسَن" منفردًا في (١٧) مَوضِعًا بنسبة (٦٠٪)، وهو الأكثر شيوعًا؛ مما يشير إلى اعتماده صيغة أساسية في الحكم الصرفي، كما ورد مكررًا مرتين في (٧) مواضع بنسبة (٢٥٪) وثلاث مرات في (٤) مواضع بنسبة (١٥٪)؛ ويكشف هذا التكرار ميل سيبويه إلى التوكيد وإبراز درجة التفضيل عند الحاجة. كما يوضح الشكل الآتي:



٢- ورد لفظ "أَحْسَن" مقترنًا بغيره من ألفاظ الحُسْن في (٧) مواضع بنسبة (١٦٪)، فقد جاء مقترنًا وهو مفرد في موضعين ﴿٢٥ – ٢٦﴾ بنسبة (٢٩٪)، ومقترنًا وهو مكرر مرتين في (٣) مواضع ﴿١٦-١٧-١٩﴾ بنسبة (٤٢٪)، كما ورد مقترنًا وهو مكرر ثلاث مرات في موضعين ﴿١٤-٢٠﴾ بنسبة (٢٩٪)؛ وذلك كما هو مبيَّن في الشكل أدناه



ويكشف اقتران لفظ "أَحْسَن" بغيره من ألفاظ الحُسْن أنَّ سيبويه يستخدمه في مواقفَ لغوية تستدعي مزيدًا من التوضيح أو التأكيد، وهو ما يعكس حرصه على إبراز قوة بعض الأوجه الصرفية وتفوقها على غيرها.

١- اقترن لفظ " أَحْسَن " بغيره من ألفاظ الحُسْن على النحو التالي:

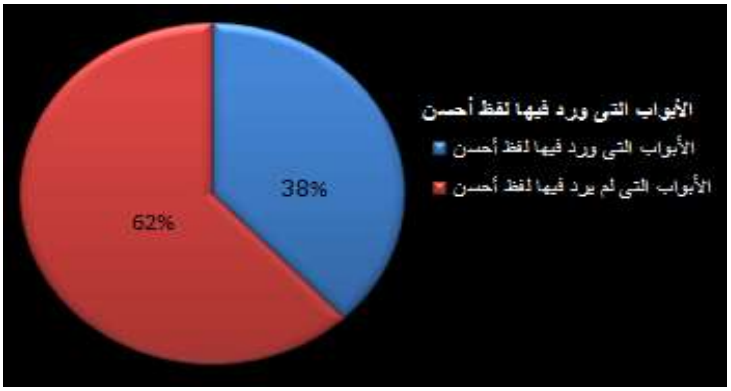
- اقترن بلفظ "حَسَن" في (٤) مواضع ﴿١٤-١٧-١٩-٢٠﴾ بنسبة (٥٨٪)
- اقترن بلفظ "حُسْنًا" في موضع واحد ﴿١٦﴾ بنسبة (١٤٪)
- اقترن بلفظ "يَحْسُن" في موضع واحد ﴿٢٥﴾ بنسبة (١٤٪)
- اقترن بلفظ "حَسَنًا" في موضع واحد ﴿٢٦﴾ بنسبة (١٤٪)،

والشكل التالي يوضح ذلك



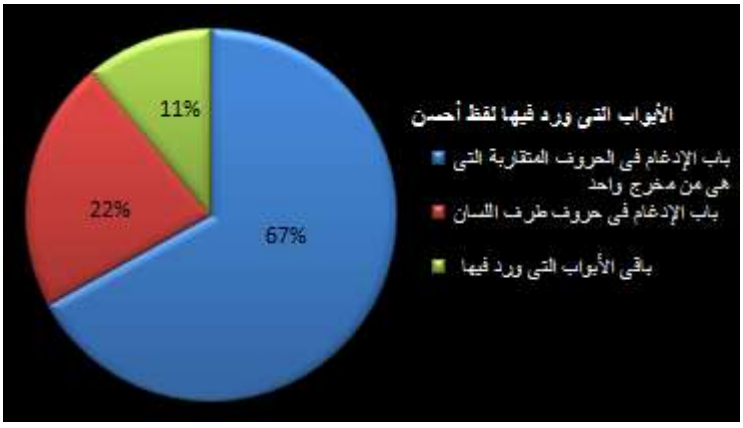
ومما سبق يتضح أنَّ لفظ "أَحْسَن" يمثل الركيزة الأساس في صياغة الحكم الصرفي عند سيبويه، وأنَّ تنوع طرائق استعماله (منفردًا – مقترنًا – مكررًا) تعكس تفاوت الحاجة إلى التوضيح أو التأكيد أو الترجيح؛ تبعًا لطبيعة الموضع وسياق العبارة والمقصود منها.

٢- ورد لفظ " أَحْسَن " في نحو (١٨) بابًا من أبواب الصرف بالكتاب، أي بنسبة (٣٨٪)، كما يبيّن الشكل الآتي



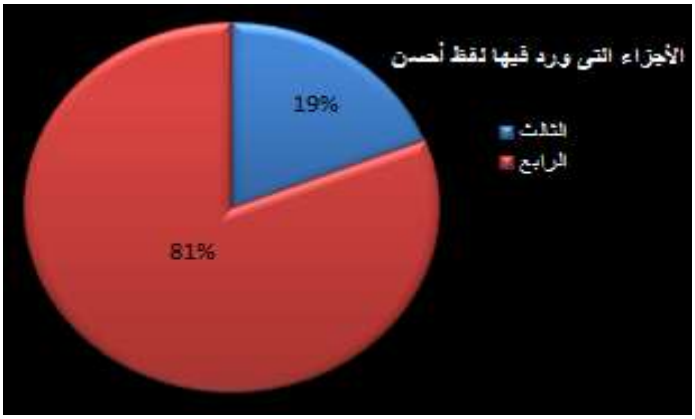
٣- جاء باب " الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد " في المرتبة الأولى من حيثُ ورود لفظ " أَحْسَن "، إذ تكرر فيه (١٢) مرة بنسبة (٦٧٪)، يليه باب "الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا"، بوروده (٤) مرات بنسبة (٢٢٪).

كما يوضح الشكل التالي



٤- يُعدّ الجزء الرابع أكثر أجزاء الكتاب ورودًا للفظ " أَحْسَن "، إذ تكرر فيه نحو (٣٥) مرة بنسبة (٨١٪).

كما يوضح الشكل أدناه



ثانيا: لفظ (أَحْسَنه):

ورد لفظ "أَحْسَنه" في الدلالة على الحكم الصرفي الحَسَن في كتاب سيبويه في نحو (٣) مواضع فقط بنسبة (٤٪)، وجاء في جميعها منفردًا دون اقتران، وقد توزع هذا اللفظ على ثلاثة أبواب صرفية مختلفة من الكتاب بنسبة (٦٪)، منها موضعان في الجزء الثالث، وموضع واحد في الجزء الرابع.

والجدول التالي يبيّن ذلك:

الرقم	العبارة	حالة اللفظ			الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر		
				مرتان / ثلاثة		
١-	وإذا حَقَّـــــرتَ عَلانِيَةً أو ثَمانِيَةً أو عُفارِيَـةً، فأحسـنُه أن تقـول: عُفَيْرِيَـةٌ وعُلَيْنِيةٌ، وثُمَيْنِيَةٌ	✓	-	- / -	تحقير ما كان في الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تَحذف أيَّهما شئت	٤٣٧/٣
٢-	وذلك نحو: بَيتٍ وشَـــيْخٍ وسَـــيِّد. فأحْسنُه أن تقُول: شُـــيَيْخٌ وَسُـــيَيْدٌ فتَضـــــم؛ لأنَّ التحقـــير يَضُـــم أوائـــل الأسمـــاء، وهو لازمٌ له، كما أنَّ الياء لازمة له	✓	-	- / -	تحقير كلَ اسم كان ثانيه ياء تَثبت في التحقير	٤٨١/٣
٣-	ولا تكـــون هـــذه الأشياء في مِفْعالٍ	✓	-	- / -	باب ما لا يجوز فيه ما أفعله	٩٨/٤

	ولا فَعُـولٍ، كمـا تقـــول رجُـــلٌ ضَـــرُوبٌ ورجـــلٌ مِحْسـانٌ، لأن هـذا في معـــنى مـــا أحسنَه						

ومن خلال الجدول يمكن استنتاج ما يأتي:

- استعمال سيبويه للفظ " أَحْسَنه "كان محدودًا من حيثُ العدد، لكنه نوعي في الدلالـة؛ إذ اسـتخدمه في إبـراز الصـيغ المتفوقـة في القيـاس أو الخفـة أو وضوح المعنى.
- اقتصار لفظ " أَحْسَنه " على الانفراد يشير إلى دقة استعماله عند سيبويه، حيثُ يلجأ إليه في المواضع التي تتطلب إبراز صيغة بعينها على أنَّها الأرجح، أو الأحْسَن دون حاجة إلى دعمها بصيغ أخرى.

ثالثًا: لفظ (حَسَن):

ورد لفظ "حَسَن" في كتاب سيبويه للدلالة على الحكم الصرفي في نحو (١٨) مَوضِعًا بنسبة (٢٦٪)، وقد استُعمل منفردًا في قرابة (١٠) مواضع بنسبة (٥٦٪)، وجاء مكررًا مرتين في نحو (٤) مواضع بنسبة (٢٢٪)، كما اقترن بغيره في نحو (٤) مواضع أخرى بنسبة (٢٢٪).

والجدول التالي يبيّن هذه التوزيعات بالتفصيل:

الرقم	العبارة	حالة اللفظ				الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر			
				مرتان	ثلاثة		
١-	فهذا تقويةٌ لمن زعم أن الهمزة في جاءٍ هي الهمزة التي تبدل من العين. وكلا القولين حسنٌ جميل	✓				ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	٣٧٨/٤
٢-	فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثلُه حرفٌ متحرك ليس إلا، وكان بعد الذي هو مثله حرفٌ ساكنٌ حسُن الإدغام	✓				الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانَك لهما موضعًا واحدًا	٤٣٧/٤
٣-	وإذا التقى الحرفان المِثْلان اللذان هما سواءٌ متحرّكين، وقبل الأول حرفُ مدٍ، فإنَّ الإدغام حسَنٌ، لأنَّ حرف	✓				الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانَك لهما موضعًا واحدًا	٤٣٧/٤

الرقم	العبارة	حالة اللفظ				الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر			
				مرتان	ثلاثة		
	المدّ بمنزلة متحرَّك في الإدغام						
٤-	وحَسُنَ الإدغام في اقْتَتَلُوا كَحُسْنِه في جَعَلْ لّكَ			✓		الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانَك لهما موضعًا واحدًا	٤٤٥/٤
٥-	والحروفُ المتقاربة مخارجُها إذا أدْغمت فإنَّ حالها حالُ الحرفين اللذين هما سواءٌ في حُسْن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حُسْنًا	✓	✓			الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد	٤٤٥/٤
٦-	الهاء مع الحاء: كقولك: اجْبَهْ حَمَلًا، البيانُ أحسن لاختلاف المخْرَجين، ولأنَّ حروف الحَلْق ليست	✓	✓			الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٤٩/٤

الرقم	العبارة	حالة اللفظ				الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر			
				مرتان	ثلاثة		
	بأصلٍ للإدغام لقلَّتها. والإدغام فيها عربيٌّ حسنٌ لقرب المخرجين						
٧-	الغين مع الخاء. البيانُ أحسنُ والإدغام حسنٌ	✓	✓			الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٥١/٤
٨-	ألا ترى أنَّه يقول بعضُ العرب: مُنْخُلٌ ومُنْغُلٌ فيُخْفى النون كما يُخْفيها مع حروف اللسان والفم... ويدُّلك على حسن البيان عزَّتُها في باب رَددتُ	✓				الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٥١/٤
٩-	القاف مع الكاف، كقولك: الحَقْ كَلَدَة. الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ			✓		الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٥٢/٤

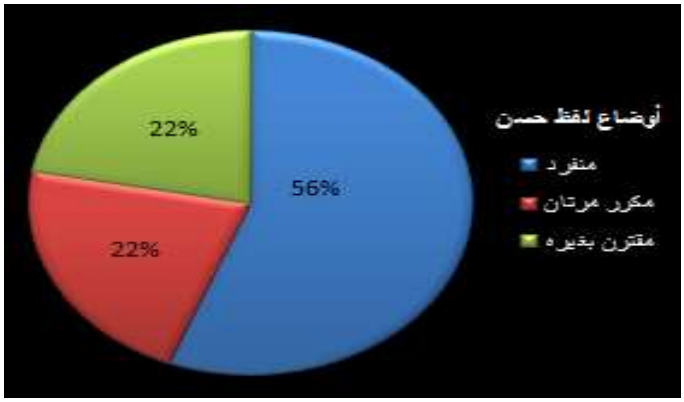
الرقم	العبارة	حالة اللفظ				الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر			
				مرتان	ثلاثة		
١٠-	والكاف مع القاف: انْهَكْ قَطنًا، البيان أحسن والإدغام حسنٌ	✓	✓			الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٥٢/٤
١١-	وقرأ بعضهم: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ يريد: لا يَتَسَمّعون. والبيانُ عربيٌّ حسنٌ لاختلاف المخْرَجين	✓				الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤٦٣/٤
١٢-	فمن ذلك قولهم في مُثْتَرِدٍ: مُثَّرِدٌ لأنَّهما متقاربان مهموسان. والبيانُ حسنٌ	✓				الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤٦٧/٤
١٣-	وإذا تقارَبَ المخْرَجان قولهم: يَطَّوَّعُونَ في يَتَطَوّعَونَ... الإدغام في هذا أقوى، إذ كان يكون في الانفصال.			✓		الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤٧٤/٤ - ٤٧٥

الرقم	العبارة	حالة اللفظ				الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر			
				مرتان	ثلاثة		
	والبيانُ فيهما عربيٌّ حسن لأنهما متحرّكان، كما حسُن ذلك في يَخْتَصِمُونَ ويَهْتَدُونَ						
١٤-	وينبغي على هذا أن تقول في تَتَرَّسَ: اتَّرَّسَ. فإن بيَّنتَ فَحُسْنُ البيان كحُسنِهِ فيما قبله			✓		الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤/٤٧٥

ومن خلال الجدول يمكن استخلاص ما يأتي:

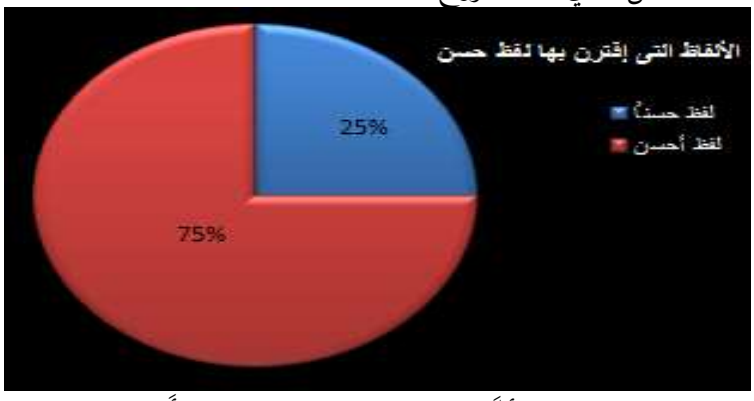
١- ورد لفظ "حَسَن" منفردًا في (١٠) مواضع بنسبة (٥٦٪)، وهو أكثر صيغ الاستعمال شيوعًا بعد لفظ "أَحْسَن" مقارنة مع سائر ألفاظ الحُسْن الأخرى، كما ورد مكررًا مرتين في (٤) مواضع بنسبة (٢٢٪)، دون أن يرد مكررًا ثلاث مرات في أي موضع، وقد جاء مقترنًا في (٤) مواضع ﴿٥ – ٦-٧-١٠﴾، بنسبة (٢٢٪)، وكان في جميعها منفردًا دون تكرار، ولم يرد في صورة مقترنة مكررة داخل الكتاب.

كما يوضح الشكل الآتي



٢- اقترن لفظ "حَسَن" بغيره من ألفاظ الحكم الصرفي على النحو التالي:

- مع لفظ "حُسْنًا" في موضع واحد فقط ﴿٥﴾ بنسبة (٢٥٪)
- مع لفظ "أَحْسَن" في (٣) مواضع ﴿٦-٧-١٠﴾ بنسبة (٧٥٪)، ويوضح الشكل التالي هذا التوزيع

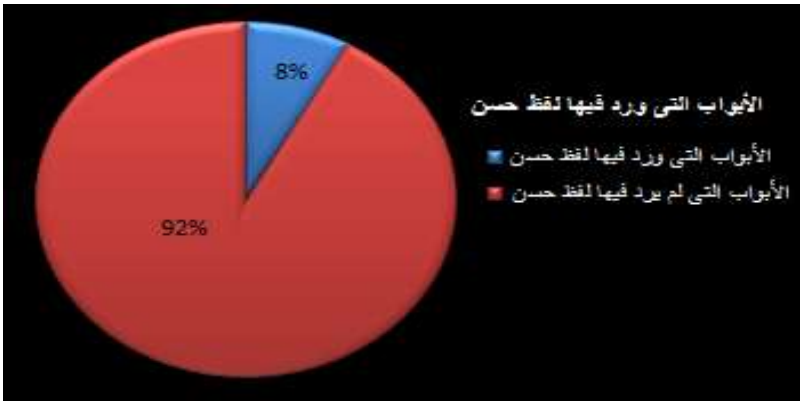


وتظهر هذه النسب أنَّ اقتران لفظ "حَسَن" بلفظ " أَحْسَن " هو الغالب، وهو ما يعكس طبيعة العلاقة بينهما في مراتب الحكم الصرفي عند سيبويه؛ إذ يستعمل " حَسَن " للدلالة على الصيغ المقبولة، بينما يستعمل " أَحْسَن " لترجيح الأوجه الأوْلى بالاستعمال.

٣- ورد لفظ " حَسَن " في نحو (٤) أبواب من أبواب الصرف بالكتاب بنسبة

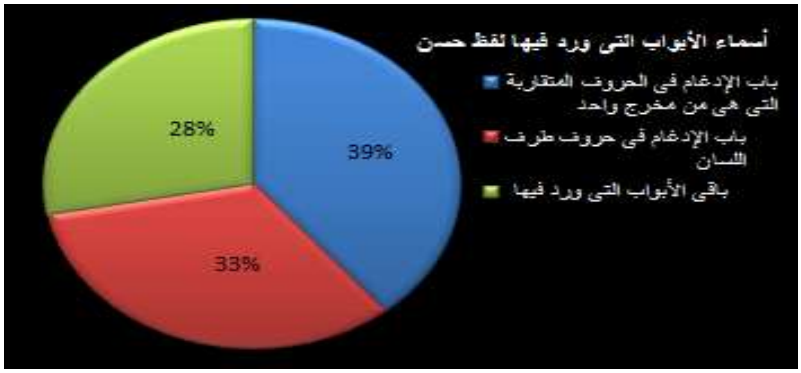
(٨٪) من مجموعها.

كما يوضح الشكل الآتي:



٤– تصدر باب " الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد " مواضع ورود لفظ " حَسَن "، حيثُ ورد فيه (٧) مرات بنسبة (٣٩٪)، يليه باب "الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا" بتكراره (٦) مرات بنسبة (٣٣٪)، ويكشف ذلك عن كثرة استعمال هذا الحكم في الأبواب الصوتية المرتبطة بالإدغام.

كما يوضح الشكل أدناه



٥- يُلاحظ أنَّ ورود لفظ " حَسَن " اقتصر على الجزء الرابع من الكتاب دون بقية الأجزاء؛ مما يجعله الأكثر استيعابًا له.

رابعًا: لفظ (حُسْنًا):

ورد لفظ "حُسْنًا" في كتاب سيبويه للدلالة على الحكم الصرفي في نحو (٤) مواضع بنسبة (٦٪)، وجاء في جميعها منفردًا غير مكرر، كما اقترن في (٣) مواضع.

والجدول الآتي يوضح ذلك بالتفصيل

الرقم	الموضع والعبارة	حالة اللفظ				الباب	الجزء والصفحة
		منفرد	مقترن	مكرر			
				مرتان	ثلاثة		
١–	ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: رادٌّ، وتُمُودَّ الثوبُ. وذلك قولك: إنَّ المال لَّكَ، وهم يَظْلِمُونِيّ، وهما يَظْلِمانِيّ، وأنت تّظْلِمينِيّ. والبيان ههنا يَزْدادُ حُسْنًا لسكون ما قبله	✓				الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانَك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه	٤٣٨/٤
٢–	والحروفُ المتقاربة مخارجُها إذا أُدْغمت فإن حالها حالُ الحرفين اللذين هما سواءٌ في حُسْن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حُسْنًا، وفيما لا	✓	✓			الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٤٥/٤

	يجوزُ فيه إلا الإخفاءُ وحده، وفيما يجوزُ فيه الإخفاءُ والإسكان						
٣-	فالإظهار في الحروف التي من مُخْرِج واحد وليست بأمثالٍ سَواءٍ أحسَنُ، لأنها قد اختلفت. وهو في المختلفة المخَارج أحسنُ، لأنها أشدُ تباعدًا وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارجُ ازداد حسنًا	✓	✓			الإدغام في الحروف التي المتقاربة هي من مخرج واحد	٤٤٥/٤ - ٤٤٦
٤-	واعلم أن ترك البيان هنا أقوى	✓	✓			الإدغام في حروف طرف	٤٧٢/٤

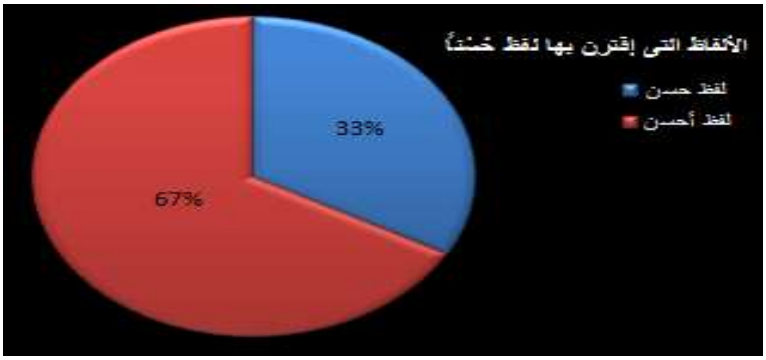
	منه في المنفصلَين، لأنَّه مضارع، يعني ما يُبْنَى مع الكلمة في نحو افْتَعَل. فأنْ تقول: احْفَظْ تِلك، وخُذْ تِلك، وابْعَثْ تِلك، فتُبيّن- أحسنُ من حَفِظْتُ وأخَذْتُ وبَعَثْتُ، وإن كان هذا حسنًا عربيًّا					اللسان والثنايا	

ومن خلال الجدول يُلاحظ الآتي:

١- اقترن لفظ "حُسْنًا" بغيره من ألفاظ الحكم الصرفي على النحو التالي:

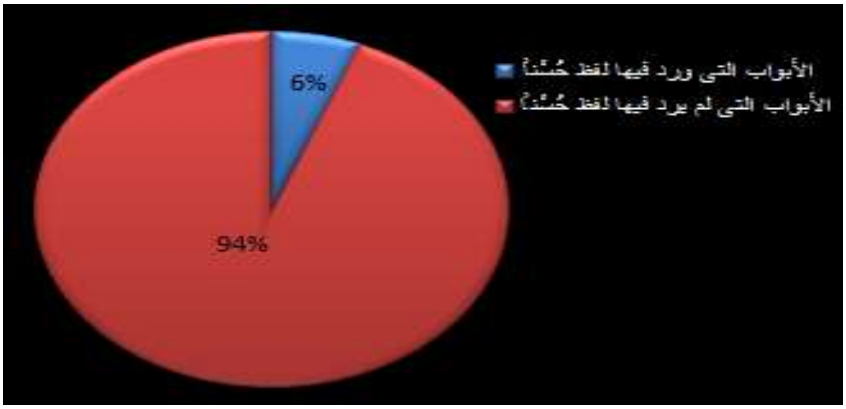
- مع لفظ "حَسَن" في موضع واحد ﴿٢﴾ بنسبة (٣٣٪)
- مع لفظ "أَحْسَن في موضعين ﴿٣-٤﴾ بنسبة (٦٧٪).

والشكل التالي يوضح ذلك



٢- توزَّع لفظ "حُسْنًا" على ثلاثة أبواب صرفية متفرقة من الكتاب، جميعها في الجزء الرابع بنسبة (٦٪).

كما يوضح الشكل



٣- ورد لفظ " حُسْنًا " في باب " الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد" في موضعين ﴿٣-٤﴾ بنسبة (٥٠٪)، وفي باب " الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانَك لهما موضعًا واحدًا" في موضع واحد ﴿١﴾ بنسبة (٢٥٪)، كما ورد في باب " الإدغام في حروف طرف اللسان" في موضع واحد أيضًا

- ﴿ ٤ ﴾ بنسبة (٢٥٪).

كما يوضح الشكل أدناه



ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص الآتي:

- استعمال لفظ "حُسْنًا" المحدود يشير إلى أنَّ اللفظ يؤدي وظيفة تكميلية إلى جانب الألفاظ الأخرى الأكثر شيوعًا، خاصة "أَحْسَن" و"حَسَن" لاقترانه بهما.
- اقتصار اللفظ على الجزء الرابع من الكتاب يكشف ارتباطه المباشر بالأبواب الصوتية والصرفية المرتبطة بالإدغام والحروف، وهو ما يميز سياق استعماله.

خامسًا: (حَسَنان):

جاء لفظ "حَسَنان" للدلالة على الحكم الصرفي الحَسَن في كتاب سيبويه في موضع واحد فقط، وذلك في باب "الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد" عند حديثه عن حُسن الإدغام والبيان في حروف وسط اللسان(١)، وقد تكررت العبارة نفسها "حَسَنان" في شرح السيرافي نقلًا عن سيبويه في نحو ثلاثة مواضع(٢).

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٤: ٤٥٢.

(٢) يُنظر: السيرافي، "شرح كتاب سيبويه"، ٥/٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢.

وقبل الانتقال إلى الخاتمة، تجدر الإشارة إلى أنَّ الألفاظ التي استخدمها سيبويه للتعبير عن إعراضه عن وصف بعض الصيغ بالحكم الصرفي الحَسَن بلغت نحو خمس عباراتٍ متفرقة، وردت بصيغ مختلفة، منها: "ولا يَحْسُن في هذا"، و"ما لا يَحْسُن أن تضيف إليه الأسماء"، و"ولا مُسْتَحْسَنةً عند العامة"، و"ولا تُسْتَحْسَن في قراءة القرآن ولا في الشعر"، و"وليس كحُسْنِه مع هؤلاء"، وقد توزَّعت هذه العبارات بين الجزءين الثالث والرابع من الكتاب، وهي في مجموعها تُعدّ قليلة العدد مقارنةً بألفاظ الحكم الصرفي الحَسَن التي أطلقها في مواضع متفرقة من الكتاب.

الخاتمة

بفضل الله وتوفيقه تم البحث، وفي خاتمته تلخيص لأبرز النتائج والتوصيات

١- وصف الحَسَن عند سيبويه لا يقتصر على الإباحة أو الجواز، بل يدل على تفضيل صرفي مبني على معاييرَ متداخلة، أبرزها: السماع، والقياس، والخفة، ووضوح المعنى، وموافقة الذوق العربي.

٢- لم يفرد سيبويه بابًا خاصًا للحكم الصرفي الحَسَن، ولم يذكر شروطه صراحة، لكن تتبّع استعمالاته في الكتاب يكشف عن تلك المعايير ضمنًا.

٣- ألفاظ الحُسْن عند سيبويه تتوزع بين التفضيل والإقرار، ويعبر كلٌّ منها عن مستوى مختلف من القبول الصرفي، دون أن تُستخدم جميعها للدلالة على نفس الحكم.

٤- فرَّق سيبويه بين القبول والتفضيل، فعدّ بعض الصيغ جائزة دون أن يمنحها وصف الحَسَن؛ مما يدل على دقة معاييره الصرفية.

٥- من أسباب إعراض سيبويه عن وصف بعض الصيغ بالحُسْن: ضعف السماع أو القياس، وثقل اللفظ، واحتمال اللبس؛ وهذا الإعراض لا يعني رفض الصيغة مطلقًا، بل الاكتفاء بإجازتها من حيثُ الاستعمال دون تفضيلها.

٦- وردت ألفاظ الحكم الصرفي الحَسَن في كتاب سيبويه في نحو (٦٨) موضعًا، تصدرها لفظ "أَحْسَن" بـ(٤٣) موضعًا بنسبة (٦٣٪)، في حين عبّر عن إعراضه عن وصف بعض الصيغ بالحُسْن عبر خمس عبارات متفرقة جاءت بصيغ مختلفة.

٧- يعد لفظ "أحسن" الركيزة الأساسية في الحكم الصرفي عند سيبويه، وتنوع وروده (منفردًا – مقترنًا – مكررًا) يكشف عن تفاوت دلالي يعكس حاجة

السياق إلى التوضيح أو التأكيد أو الترجيح.

٨- جاء باب " الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد " في صدارة الأبواب من حيثُ كثافة ألفاظ الحكم الصرفي؛ إذ وردت في نحو (٢٢) موضعًا بنسبة (٣٢٪)، أمَّا الجزء الرابع من الكتاب فهو الأوفر حظًا من حيثُ شمول هذه الألفاظ، حيثُ تضمن نحو (٥٤) موضعًا بنسبة (٨٠٪).

التوصيات

- ❖ إجراء دراسات مقارنة بين سيبويه وغيره من النحاة؛ للوقوف على مدى استمرار، أو اختلاف استعمال ألفاظ الحُسْن.
- ❖ بناء معجم خاص بألفاظ الحكم الصرفي عند سيبويه وما بعدها؛ لتسهيل الرجوع إليها للباحثين والدارسين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا– الكتب العلمية

الاستراباذي، محمد الحسن الرضي، "شرح شافية ابن الحاجب". تحقيق محمد محي وآخرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م).

باشا، أحمد تيمور، "السماع والقياس". (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

البكاء، محمد كاظم، "منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي". (ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩م).

الجاحظ، عمرو بن بحر، "الحيوان". تحقيق عبد السلام هارون، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٣٨هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، "الخصائص". (ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتب).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، "سر صناعة الإعراب". تحقيق حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥م).

الحملاوي، أحمد بن محمد، "شذا العرف في فن الصرف". تحقيق نصر الله عبد الرحمن، (الرياض: مكتبة الرشد).

الزبيدي، محمد عبد الرزاق، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق مجموعة من المحققين، (دار الهداية).

الزبيدي، محمد عبد الرزاق، "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

سيبويه، عمرو بن عثمان، "الكتاب". تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة

الخانجي، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
السيرافي، أبو سعيد الحسن، "شرح كتاب سيبويه". تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).
ابن عصفور، علي بن مؤمن، "الممتع الكبير في التصريف"، (ط١، لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).
ابن فارس، أحمد القيزوني، " معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م".
الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر، "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).
القيسي، مكي ابن مختار، "كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة". تحقيق أحمد حسن فرحات، (الأردن: دار عمار، ١٩٨٤م).
ابن منظور، محمد جمال الدين، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
ابن يعيش، يعيش علي، "شرح المفصل للزمخشري". تقديم إميل يعقوب، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

ثانيا– الرسائل الجامعية

محمد عبد المنعم علي، "تعليل الحكم الصرفي في كتاب سيبويه". رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، مصر: كلية اللغة العربية (٢٠٠٨م): ١٩ – ٧٦.
الهذلي مريم عابد، "معاير القبول والرفض النسبية في كتاب سيبويه"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: كلية اللغة العربية (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م): ١ – ٢٢٩.

ثالثا- المجلات العلمية

حسين سناء على، "مظاهر التعليل في كتاب سيبويه". مجلة دواة دار اللغة والأدب العربي ١٨، (٢٠١٨م): ٩٧ – ١١٧.

سعودي سعيدة عبد الله وحماني أمينة محمد، "مستويات الفصاحة وتمثيلاتها في كتاب سيبويه". مجلة الممارسات اللغوية ٢، (٢٠٢٤م): ٩٥ – ١١٠.

عبد الرؤوف زكريا سلمان، "نص الاستقامة من الكلام والإحالة لسيبويه وتطبيقاته لدى البلاغيين". مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ٢٨، (٢٠١٩م): ٥٩ – ٦٩.

علي حافظ علوي والفقراء سيف الدين عبد الله، "البنى الصرفية والنحوية الموسومة بحكم الجيد عند سيبويه". مجلة الآداب، جامعة بغداد ١٤٩، (٢٠٢٤م): ١ – ٢٤.

العمري فاطمة عبد الرحمن وعبد الله مجدي إبراهيم، "مبادئ تأصيل السماع في كتاب سيبويه". مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ٣، (٢٠١٨م):١١٤ – ١٣١.

المالكي محمد عبد الله، "الحكم النحوي الحسن عند سيبويه: مفهومه وأسبابه"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٧٠، (١٤٤٥هـ): ١٩ – ٧٦.

مولود هيد الله، "رسالة كتاب سيبويه وامتداداتها النقدية والبلاغية". مجلة الخطاب ٢، (٢٠١٩):١١ – ٣٦.

Bibliography

Al-Qurʾān al-Karīm

The Scientific books

Al-Istirābādhī, Muḥammad al-Ḥasan al-Raḍī. *"Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib."* Investigated by Muḥammad Muḥyī et al. (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1975)

Bāshā, Aḥmad Taymūr. *"Al-Samāʿ wa al-Qiyās."* (1st edition. Cairo: Dār al-Āfāq al-ʿArabiyyah, 2001)

Al-Bakkāʾ, Muḥammad Kāẓim. *"Manhaj Kitāb Sībawayh fī al-Taqwīm al-Naḥwī."* (1st edition. Baghdad: Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah, 1989**)**

Al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr. *"Al-Ḥayawān."* Investigated by ʿAbd al-Salām Hārūn. (1st edition. Cairo: Maktabat al-Khānijī, 1938)

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān. *"Al-Khaṣāʾiṣ."* (4th edition. Cairo: Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil Kutub**)**

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān. *"Sirr Ṣināʿat al-Iʿrāb."* Investigated by Ḥasan Hindāwī. (Damascus: Dār al-Qalam, 1985).

Al-Ḥamlāwī, Aḥmad ibn Muḥammad. *"Shadhā al-ʿArf fī Fann al-Ṣarf."* Investigated by Naṣr Allāh ʿAbd al- Raḥmān. (Riyadh: Maktabat al-Rushd)

Al-Zabīdī, Muḥammad ʿAbd al-Razzāq. *"Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs."* Investigated by a group of scholars. (Dār al-Hidāyah).

Al-Zabīdī, Muḥammad ʿAbd al-Razzāq. *"Al-Qāmūs al-Muḥīṭ."* Investigated by Maktab Taḥqīq al-Turāth Muʾassasat al-Risālah. (8th edition. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 2005).

Salmān, Zakariyyā. *"Naṣṣ al-Istiqāmah min al-Kalām wa al-Iḥālah li-Sībawayh wa Taṭbīqātuhā ladā al-Balāghiyyīn."*

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān. *"Al-Kitāb."* Investigated by ʿAbd al-Salām Hārūn. (Cairo: Maktabat al- Khānijī, 1988**)**

Al-Sīrāfī, Abū Saʿīd al-Ḥasan. *"Sharḥ Kitāb Sībawayh."* Investigated by Aḥmad Ḥasan Mahdalī and ʿAlī Sayyid. (1st edition. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2008).

Ibn ʿAṣfūr, ʿAlī ibn Muʾmin. *"Al-Mumtiʿ al-Kabīr fī al-Taṣrīf."* (1st edition. Lebanon: Maktabat Lubnān 1996).

Ibn Fāris, Aḥmad al-Qazwīnī. *"Maʿjam Maqāyīs al-Lughah."* Investigated by ʿAbd al-Salām Hārūn. (Beirut: Dār al-Fikr, 1979).

Al-Fayrūz Ābādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir. *"Al-Qāmūs al-Muḥīṭ."* Investigated by Maktab Taḥqīq al-Turāth, Muʾassasat al-Risālah. (8th edition. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 2005**)**

Al-Qaysī, Makkī ibn Mukhtār. *"Kitāb al-Riʿāyah li-Tajwīd al-Qirāʾah*

wa Taḥqīq Lafẓ al-Tilāwah." Investigated by Aḥmad Ḥasan Farḥāt. (Jordan: Dār ʿAmmār, 1984).

Ibn Manẓūr, Muḥammad Jamāl al-Dīn. *"Lisān al-ʿArab."* (3rd edition. Beirut: Dār Ṣādir, 1994).

Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ʿAlī. *"Sharḥ al-Mufaṣṣal li-l-Zamakhsharī."* Introduction by Imīl Yaʿqūb. (1st edition. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2001).

Scientific Theses

Abdul-Munʿim, Muhammad Ali. "Taʿleel Al-Ḥukm Al-Ṣarfi fi Kitab Sibawayh." *PhD Dissertation, Al-Azhar University* (in Arabic), Faculty of Arabic Language, Egypt (2008): 19–76.

Al-Hudhli, Maryam Abid. "Maʿāyīr Al-Qabūl wa Al-Radd Al-*Nisbiyyah* fi Kitab Sibawayh." *PhD Dissertation, Umm Al-Qura University* (in Arabic), Faculty of Arabic Language, Makkah Al-Mukarramah.

Scientific Journals

Hussein, Sanaa Ali. "Mazahir Al-Taʿleel fi Kitab Sibawayh." Dawat *Journal, Dar Al-Lughah wa Al-Adab Al-ʿArabi* (in Arabic) 18, (2018): 97–117.

Saoudi, Saʿidah Abdullah and Hammani, Amina Muhammad. "Mustawayat Al-Faṣāḥah wa Tamthīlātuhā fi Kitab Sibawayh." *Al-Mumārāsāt Al-Lughawiyyah Journal* (in Arabic) 2, (2024): 95–110.

Abdul-Raouf, Zakariyya Salman. "Naṣṣ Al-Istiqaamah min Al-Kalam wa Al-Iḥālah li-Sibawayh wa Taṭbīqātuhā ladā Al-Balāghiyyīn." *Jil Journal for Literary and Intellectual Studies* (in Arabic) 28, (2019): 59–69.

Ali, Hafidh Alawi and Al-Fuqaraʾ, Saifuddin Abdullah. "Al-Buna Al-Ṣarfiyyah wa Al-Naḥwiyyah Al-Mawsūmah bi-Ḥukm Al-Jayyid ʿinda Sibawayh." *Al-Adab Journal, University of Baghdad* (in Arabic) 149, (2024): 1–24.

Al-ʿUmari, Fatimah Abdulrahman and Abdullah, Majdi Ibrahim. "Mabādiʾ Taʾṣīl Al-Samāʿ fi Kitab Sibawayh." *Journal of Linguistic and Literary Studies* (in Arabic) 3, (2018): 114–131.

Al-Maliki, Muhammad Abdullah. "Al-Ḥukm Al-Naḥwi Al-Ḥasan ʿinda Sibawayh: Mafhūmuhu wa Asbābuhu." *Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University* (in Arabic) 70, (1445 AH): 19–*76*.

Mouloud, Hayd Allah. "Risālat Kitab Sibawayh wa *Imtidadātuhā* Al-Naqdiyyah wa Al-Balāghiyyah." *Al-Khitab Journal* (in Arabic) 2, (2019): 11–3.


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨
١٩٦

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE PART 1

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE

Part 1

Issue: 19
January - March 2026